



توظيف القيم الدينية في الرواية الجزائرية المعاصرة وأثرها البلاغي -رواية ربح الجنوب نموذجاً-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

إشراف الأستاذ (ة):
د/ بوسغادي حبيب

إعداد الطالبين:

1- بوعناد يسرى

2- دلاح عائشة

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ/كبير الشيخ	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	رئيسا
أ/بوسغادي حبيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	مشرفا، مقررا
أة/ جريو خيرة	أستاذة محاضرة (أ)	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية:

2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى
إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ
إِلَىٰ عَرْشِهِ الرَّحِيمُ
الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ
تُحْمَلُهُ الْمَوَاقِدُ
فَيُفِئُونَ النَّاسَ بِرَحْمَتِهِ
إِلَىٰ سُبُلِهِمْ وَيُرْسِلُ
الْمَوْتَاسِمَ فِي سُبُلِهِ
وَيُفِئُ النَّاسَ بِرَحْمَتِهِ
إِلَىٰ سُبُلِهِمْ وَيُرْسِلُ
الْمَوْتَاسِمَ فِي سُبُلِهِ

الشكر وتقدير

الشكر لله العظيم الذي وفقنا في انجاز هذا العمل.
و الشكر إلى قسم الأدب العربي بجامعة بلحاج بوشعيب .عين تموشنت.
الذي فتح لنا أبواب الدراسات العليا.
بجزيل الشكر و الامتنان و خالص العرفان و التقدير ، نتقدم بعرفاننا
إلى الأستاذ الفاضل المشرف "حبيب بوزغادي"
الذي كان له البصمة الأولى في انجاز هذا البحث ،
بقبوله الإشراف عليه ،بدعمه و توجيهاته و نصائحه القيمة.
فقد كان عوننا و سندا لنا ،جزاه الله خير الجزاء.
نتقدم بالشكر الخالص أيضا إلى الأستاذ "بن عودة شريف" ،
في تنظيم و تصفيف وتنسيق هذه المذكرة ، أطال الله في عمره.
كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في انجاز هذا البحث.

الطالبتان :بوعناد يسرى و دلاح عائشة

الإهداء

اهدي عملي المتواضع:

إلى من حملتني في حضنها ، نبع الحنان و الأمان التي يتسع قلبها للجميع ،

حبيبة قلبي أُمِّي "أدامها الله نعمة لي."

إلى الرجل المثالي ، الذي منحني الثقة و الاستقرار التفاؤل ، إلى سندي و مثلي

الأعلى «لأبي حبيبي" أطال الله عمره.

إلى مصدر طاقتي و ايجابيتي بنات أختي أُماني و هديل و إخلاص و أمير

إلى من أمدني بالنصح و لإرشاد أخواتي خليذة و حنان و أمينة ،

و إخوتي عمر ومختار و الشيخ.

إلى رفيقة دربي التي عملت معي بجد و كد لإتمام هذا العمل صديقتي "يسرى"

إلى كل أصدقائي مع تمنياتي لهم بالتوفيق و النجاح.

أهديكم تخرجي لأنكم كنتم عوناً لي في مسيرتي.

دلاح عائشة

الإهداء

اهدي هذا العمل:

إلى رمز الحب و الحنان، وصاحبة القلب الناصع بالبياض أُمي الحبيبة.

إلى من عمل بكد في سبيلي و علمني معنى الكفاح، و أوصلني إلى ما عليه خالي

العزیز " مصطفى".

إلى من تسعد الحياة بهم إخوتي الأعزاء: الهام، مروة، فاطمة، أسامة، ادم.

إلى من عملت معي بجد وكد لإتمام هذا العمل صديقتي العزيزة "عائشة".

إلى أستاذنا الذي وقف معنا وساعدنا الأستاذ بوزغادي.

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني أهديهم ثمرة جهدي هذا.

بوعناد يسرى

مقدمة

الرواية هي محور العلاقات بين الذات والعالم وبين الحلم والواقع، فهي من التخيل الديشيري الحياة بمعانيها وتوجيهاتها، وهي الخطاب الذي يحمل من التأويلات ما يجعل عقل الإنسان في ثورة مستمرة على مظاهر التخلف والتسلط والهيمنة

لقد استطاعت الرواية أن تسيطر على الساحة الثقافية، وفرضت جهودها في الأدب الجزائري بفضل إسهامات بعض روائيين ، مثل عبد الحميد بن هدوقة الذي استطاع أن يتوارى وراء نصه ليسمعنا صوته ونظرتة للحياة عامة، دون أن نراه حيث ترك لنا بصمات خالدة عبر التاريخ، علاقتها عريقة بين المجتمع والأمة ،فالروائي هو صوت أمته ومجتمعه وبذلك يكون أدبه راقيا ومقبولا لدا العامة والخاصة، فبعد الحميد بن هدوقة روائي جزائري قد ألف هذه الرواية التي نحن بصدد دراستها "ريح الجنوب" التي ظهرت سنة 1970، وقد سخر كل طاقاته المعرفية والفكرية مركزا فيها عن الحديث عن الثورة الزراعية و الإقطاعية... الخ، فهي موضوعات مستمدة من الحياة اليومية للمجتمع الجزائري بصفة عامة إلا أننا لم ندرسها من هذا المنظور بل منظور آخر، وهو البحث عن القيم الدينية بداخلها، لأنها تعد من أكثر الموضوعات حساسية، فهو موضوع بالغ الأهمية له صلة عميقة بمختلف مجالات الحياة .

فالقيم الدينية أساس بناء المجتمعات وضمأن إستمراريتها، وهي عماد الأمة وقوامها، فالملاحظ عن الدول عامة أن تقدمها الحضاري الذي وصلت إليه في مختلف مجالات الحياة كان أساسه الأخلاقيات أكثر من الماديات، مثال الدولة الإسلامية التي بلغت فيه الحضارة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث طغت القيم على الماديات، وبالانحلال الأخلاقي تراجع التطور نحو الانحطاط الحضاري .

والقيم الدينية تجمع في لفضة واحدة وهي الخيرية أو الفضائل، وكل ما يشمل على فعل الخيرات اتجاه الآخرين أو اتجاه النفس والخالق عز وجل.



ونظرا لأهمية القيم الدينية في حياتنا اليومية، وهذا ما جعلنا نختاره ليكون الموضوع مذكرة تخرجنا، القيم الدينية في رواية رياح الجنوب وأثر بلاغتها.

وقبل ذلك أردنا في هذه الدراسة المتواضعة أن نتعرف أولا على ماهية القيم الدينية ولقد طرحنا الإشكالية التالية:

- فيما تجلت القيم الدينية في الرواية العربية ؟ وما هو أثر بلاغة هذه القيم؟

- أين تكمن أهميتها، وما هي الإضافة التي ستقدمها في الرواية؟

- كل هذه الأسئلة سنحاول الإجابة عنها من خلال هذا البحث.

ومن الدوافع التي قادتنا إلى هذا البحث في هذا الموضوع كالتالي :

الذاتية: رغبة في التعرف على مدى احتواء الرواية على القيم الدينية و كيف جسدها الروائي من المنظور الأدبي.

الموضوعية: وترجع إلى طبيعة التخصص الموجه في مجال البحث، لكون النص الروائي " رياح الجنوب " لعبد

الحميد بن هدوقة، يجسد مجموعة من القيم الدينية البارزة .

وللإجابة على هذه الإشكالية وبلوغ الغاية المتبغاة، من وراء هذه الدراسة، اتبعنا خطة تمثلت في هذه المقدمة

ومدخل نظري تناولنا فيه مفهوم القيم لغة واصطلاحا، وكذلك تطرقنا إلى ماهية الرواية لغة واصطلاحا، نشأة

الرواية الجزائرية ، واتجاهاتها.

جاء الفصل الأول بعنوان: القيم الدينية، تناولنا فيه مفهوم البعد الإنساني، تصانيف القيم الدينية وخصائصها،

وأهميتها وعلاقة القيم الدينية بالأدب، والقيم في الرواية.

أدرجنا في الفصل الثاني: رصيد القيم الدينية في رواية " ريح الجنوب ".

تضمنت خاتمة دراستنا النتائج المتوصل إليها في هذا البحث .



أما فيما يخص المنهج فقد استخدمنا المنهج الوصفي والتحليلي التاريخي، المناسب لطبيعة البحث، حيث تم استخدام المنهج الوصفي في التأصيل النظري للدراسة، من خلال التعريف بالقيم الدينية ومن خلال التعرف على تصانيف وخصائص القيم الدينية، وبرز إتباعنا للمنهج التاريخي في تتبع نشأة الرواية الجزائرية وكيفية تطورها، وفي الجانب التطبيقي استعملنا المنهج التحليلي، ولتحديد القيم الدينية في رواية "ريح الجنوب" وأثر بلاغتها.

وهنا تنوعت مصادر ومراجع هذه الدراسة بتنوع فصولها حيث اشتملت على:

- نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية .
- نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد عبد الله مرتاض.
- تطور النثر الجزائري الحديث عبد الله الركبي.
- اتجاهات الرواية العربية في الجزائر واسيني الأعرج .
- ارتقاء القيم عبد اللطيف محمد خليفة .

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث فقد تمثلت في:

- كثرة المراجع الخاصة بنظرية القيم الدينية، مما أدى إلى صعوبة انتقاء المعلومات التي تخدم هذا الموضوع.
- عدم توفر الوقت الكافي.

و في الختام نشكر الأستاذ المشرف بوزغادي حبيب الذي كان عوناً وسنداً في مختلف مراحل إنجاز البحث .

عين تموشنت 25/05/2022

بوعناد يسرى _ دلاح عائشة .



A decorative border composed of repeating floral motifs, including stylized flowers and leaves, framing the central text.

المدخل

- 1- المفهوم اللغوي للقيمة
- 2- المفهوم الاصطلاحي للقيمة
- 3- تعريف اللغوي للرواية
- 4- تعريف الإصطاحي للرواية
- 5- نشأة الرواية الجزائرية
- 6- اتجاهات الرواية الجزائرية

للقيمة أهمية كبرى في حياة الفرد والمجتمع، فهي التي تحدد معالم كل مجتمع وفلسفته في الحياة لأن القيم انعكاس للطريقة التي يفكر بها الأفراد.

1- المفهوم اللغوي للقيمة:

فالقيم جمع قيمة، وأمر قيم بمعنى مستقيم وقوله تعالى: ﴿فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ﴾¹ أي مستقيمة تبين الحق من الباطل على برهان، وقوله كذلك: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾² أي دين الأمة القيمة بالحق.

- عرف لسان العرب القيمة بأنها مفرد القيم والقيمة ثمن الشيء بالتقويم ثقل تقاوموه فيها بينكم، ويقال كما قامت ناقتك، والاستقامة التقويم، لقول أهل مكة استقامت المتاع أي قومتهن.

- كما عرف معجم الوسيط القيم بأنها "جمع قيمة والقيمة في اللغة الفرنسية « valeur » وفي اللاتينية « valor »، وفي الإنجليزية « value worth »، وقيمة التي في اللغة قدره، وقيمة المتاع ثمنه، يقال قيمة المرء ما يحسنه، وما لفلان قيمة أي ليس له ثبات ودوام على الأمر".³

- كما نجد أن لفظة القيمة من الألفاظ الاقتصادية فهي كالثمن تأخذ المعنى الاقتصادي، وكلمة قيمة مشتقة من الفصل قام، بمعنى وقف واعتدل، انتصب وبلغ واستوى، وهي كلمة « valeur » اللاتينية الأصل مأخوذة من الفعل المصرف veleo التي معناها أنا قوي je suis fort، أنا في صحة جيدة je suis en bonne santé⁴

¹ سورة البينة الآية 03.

² سورة البينة الآية 05.

³ إبراهيم مصطفى، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، ج1، ط9، تركيا، دت، ص768.

⁴ الربيع ميمون، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص28.

وتشير القيمة في الكلمة الفردية في معناها اللغوي على القوة والشجاعة ومما سبق نلاحظ أن معاني القيمة عند اللغويين تتوافر بينا عدة معاني: الاستقامة، الثمن، القوة، إضافة إلى الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية.

2- المفهوم الاصطلاحي للقيمة:

تضمن الحديث عن القيمة لغة العديد من التعريفات، ونحن الآن بصدد التطرق إلى المعاني الاصطلاحية للقيم، حيث ثم تباينها في مختلف العلوم.

التعريف الفلسفي للقيمة: يقصد بالقيمة عند الفلاسفة البحث في طبيعة القيم وأصنافها ومعاييرها وقد أصبح باب القيم بابا هاما من أبواب الفلسفة العامة يرتبط خاصة بعلوم المنطق والأخلاق والجمال والإلهيات.¹

ينص ريبو إلى القول أن قيمة الشيء هي قدرته على إثارة الرغبة أن القيمة تتناسب مع قوة الرغبة.²

مفهوم القيمة عند علماء الاقتصاد لها معنيين في علم الاقتصاد، الأول بمعنى صلاحية الشيء لإشباع حاجة ويعني هذا المعنى مصطلح القيمة المنفعة والثاني يعني ما يساويه متاع حين يستبدل بع غيره في السوق وهذا ما يعبر عنه بمصطلح قيمة المبادلة.³

مفهوم القيمة عند علماء الأنثروبولوجيا: إهتم علم الإنسان بدراسة القيم، وقام العديد من الأنثروبولوجيين بتحليلات مباشرة للقيم، فرالف لنتون **Ralph Lento** عرف القيمة: "بأنها أي شيء يكون موضوع اهتمام وهي بهذا المدلول تشمل الاهتمام الثقافي ينحصر في الأشياء التي تشترك الناس في الاهتمام بها.⁴

¹ سامية بن رمضان، التغيير القيمي وأثره على اتجاهات الشباب في المجتمع الجزائري العدد 07 سبتمبر 2013، مجلة العلوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص152.

² الجموعي مؤمن يكوش القيم الإجماعية (مقاومة نفسية اجتماعية) العدد 08 مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، سبتمبر 2014، ص75.

³ الجموعي مؤمن يكوش، المرجع نفسه، ص77.

⁴ نفس المرجع، ص78.

مفهوم القيمة عند علماء النفس: نجد أن القيمة تعرف بأنها: "تصوير فهمي مميز للفرد أمر الجماعة ويتعلق بالمرغوب فيه"¹ فالقيمة في طبيعتها حسب هذا التعريف شيء يتشكل داخليا كتصوير على مستوى التفكير والوجدان.

وتعتبر القيم تكوينات فرضية لا يمكن ملاحظتها مباشرة، وإنما يمكن أن نستدل بها من خلال التعبير اللفظي أو السلوكي²، بمعنى هي موازنات يقوم بها الفرد ذهنيا في ظل معطيات تتوفر لديه من خلال ثقافته وتعلمه وتنشئته التي قد تتمثل في تفضيل قيمة عن أخرى.

مفهوم القيم عند علماء الاجتماع: اتفقت مدارس علم الاجتماع عموما على أن القيم حقائق تعبر عن التركيب الاجتماعي في أي مجتمع من المجتمعات، يعرف جابلن: "القيمة بأنها غاية هدف اجتماعي كونه تحصيله مرغوب فيها"³ يربط هذا الباحث القيم بالهدف الذي يسعى إليه الفرد في المجتمع، وبذلك تعطي القيمة أهمية اجتماعية كبرى.

ويعرف الباحث **حليم بركات**: "القيم بأنها معتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس، توجه مشاعرهم وتفكيرهم، وموافقهم وتصرفاتهم، واختياراتهم وتنظم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين وأنفسهم والمكان والزمان وتوسع واقعهم وتحدد هويتهم ومعنى وجودهم"⁴.

هذا التعريف يلخص لما أن القيمة هي تفضيلات الأفراد للغايات وأشكال السلوك، وهي تنظم العلاقات في مجالات الحياة الاجتماعية.

¹ أسامة عبد الرحمن علي، القيم التربوية في صحافة الأطفال، إيثراك للنشر والتوزيع، مصر، 2005، ص8.

² كامل محمد عويضة، علم النفس الاجتماعي والعلوم الأخرى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996، ص177.

³ أحمد بيومي، علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002، ص89.

⁴ حليم بركات، المجتمع الغربي والمعاصر (بحث استطلاعي اجتماعي)، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص324.

3-تعريف اللغوي للرواية: إن الأمل في مادة "رَوَى" في اللغة العربية هو جريان الماء أو وجوده بغزارة، أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال أو نقله من حال إلى أخرى، ومن أجل ذلك وجدناهم يطلقون على المفردة، لأن الناس كانوا يرثون من مائها وأطلقوا على البعير أيضا لأنه كان ينقل الماء فهو علاقة بالماء كما أطلقوا على الشخص الذي يسقي الماء أيضا بالرواية.¹

4-تعريف الاصطلاحي للرواية: لقد عرف النقاد الرواية في ثنيتها مقالاتهم النظرية، لذا فقد تعددت المحاولات حول هذا التعريف، بهذا الفن لأنه يعد أكبر الأنواع القصصية من حيث الطول وهي تصور البطولات الخيالية عن طريق الفرار من الواقع، لأنها تربطها نزع الفرار من الواقع وتصور البطولة الخيالية فما عرفها عز الدين إسماعيل.²

كما أن وثيقة تاريخية يسجل فيها الكاتب أو الراوي أحداثه معتمدا في ذلك على حذف الجانب الشعوري العاطفي بتعبيره عن عمق الوجدان، هذا ما تجلّى في تعريف "نجيب محفوظ" حيث قال: وثيقة تسجيلية....
تعتمدا أولا وأخيرا على القلب والعاطفة والوجدان".³

كما أن الرواية عبارة عن أشتات من الحوادث مر بها الكاتب في حياته، واتخذ منها حيناً موقفاً معيناً وفلسفة خاصة واختارها في نفسه حتى إذا جاءت عملية الإبداع الفني كانت هذه الأشتات على استعداد دائم لتمده بها يلزم وينتقي منها الأحسن لذلك يقول: **عبد الله التركيبي** " أن الرواية تتطلب لغو طبيعة قادرة على تصوير بيئة كامل تتضمن شخصيات مختلفة الاتجاهات".⁴

ويعرفها **الدكتور غنيمي هلال** بقوله: " الرواية هي ما قصد المؤلف فيها إلى حكاية الفشل أو النجاح أقل من قصده إلى عرض ناضر وتحليل شخصيات ترمي إلى هدف واحد يتصل بحال الإنسان في موقف إنساني يكون فيه

¹ عبد الله مرتاض، نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دار العرب للنشر والتوزيع، 1997، ص 28-29.

² عزيز مريدين، القصة والرواية، دار الفكر المعاصر، مصر، 1980، ص 62.

³ علي مصطفى صبح، من الأدب الحديث في ضوء المذاهب الأدبية والنقدية، دار المريخ للنشر، عمان، الأردن، 1981، ص 54.

⁴ علي شلش، النقد الروائي في الأدب العربي الحديث، دار غريب للطباعة والنشر، عمان، الأردن 1989، ص 12.

جهد الإنسان ذا معنى".¹ ويعرفها **مشال زيرفا** " أن الرواية تبدوا في المستوى الأول عبارة عن جنس سردي نثري، بينهما يبدو هذا السرد في المستوى الثاني حكاية خيالية، بينما يميل سارتر إلى ربط الرواية بالتاريخ ويرى أصحاب النزعة التاريخية أن التاريخ والرواية مترابطان ترابطاً عضوياً، بينما يذهب **جورج لوكاش** " إلى ربط ميلاد الرواية بالطبقة الراقية ذات السلطة والنفوذ فكان ظهور الرواية تشكل تكبيري "من الصراعات الإيديولوجية البرجوازية الصاعدة ضد الإقطاعية المتدهورة"² فالرواية من هذا المنظور تبحث عن صراع الطبقات داخل المجتمع .

الرواية هي قصة طويلة تتوقف عند البيئة الطبيعية والعادات والتقاليد والتاريخ والخيال وكل ما هو واقعي أو ممكن وقوعه في الرواية هي: "كالحياة معقدة الجوانب ممتدة حية المعالم"³ لها بداية ونهاية وتحوي عقدة تتطور لتصل إلى حل سلمي أو إيجابي وقد ذهب كثير من منظري الرواية يقسمونها إلى أنواع : الرواية غرامية والاجتماعية التاريخية، الخالية وتعليمية، السياسية، العربية" التي مهما اختلفت صورها فهي تنتمي إلى الماهية الإنسانية.⁴

5-نشأة الرواية الجزائرية:

بعد الحرب العالمية الثانية ألفت الأدباء الجزائريون إلى هذا الفن حيث ظهرت روايات مطولة يمكن اعتبارها بدايات ساذجة للرواية الجزائرية سواء في موضوعاتها أو في بنائها الفني حيث بدأت تعانق الفن الروائي بوعي قصصي وجدية في الفكرة والحدث والشخصيات والصيغة.⁵

الحديث هنا في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، وهذه الأخيرة كان لها الأثر على المستوى الثقافي قبل الاستقلال وسبب تأخر الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية وهيمنة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية راجعا

¹ عمر بن قينة، دراسات في القصة القصيرة والطويلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1986، ص12.

² عمر بن قينة، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ط5، 1995، ص20.

³ عمر بن قينة، دراسات في القصة الجزائرية، مؤسسة وطنية للكتاب، 1982، ص30.

⁴ عايد أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، ص15.

⁵ عبد الله ركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار التوتية، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، ط1، 1984، ص20.

إلى اعتبارات عدة أهمها: توفر كتابات ناضجة وجادة ومكتوبة باللغة الفرنسية التي أسهمت بشكل واضح في تكوين الفن الروائي الجزائري وهذا راجعا إلى الإطلاع والتفتح على الثقافة الأجنبية والفرنسية خصوصا رغما أن كتابها جزائريون احتلوا الساحة الأدبية بأعمالهم الروائية التي (قطعت أشواطاً كبيرة، وحققت إنجازات فنية ضخمة لا على المستوى المحلي وحده ولكل على المستوى العالمي كذلك).¹

هيمنة الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، أنه لم يعهد الأدب الجزائري كتبوا باللغة العربية وكانوا سباقين في ميدان الرواية، في قرون مضت على غرار الذين كتبوا باللغة الفرنسية (فنشأتها كانت نتاج تأثرها بالرواية الأوروبية... فالرواية العربية ومنها الجزائرية لم تنشأ من فراغ لأنها ذات تقاليد فنية وفكرية في حضارتها).²

فالرواية المكتوبة باللغة الفرنسية كان لها انعكاس لكل الأوضاع التي عاشتها الجزائر، وهذا الانعكاس يبرز إليها الكاتب الذي يمزج بين الواقع والخيال، حيث تتخلله نظرة فنية والتي تصب فيه أفكار الناس، وفضلا عن الوسيلة التعبيرية المستعملة أي الفرنسية التي أفردت وجودها وتفردت بأسلوبها وشكلها في طريقة التعبير كما وجد فيه نضجا وتميزا.

إن ظهور المتأخر للإنتاج الروائي العربي الجزائري وصمت الكتاب الجزائريين الطويل تفسيره الأوضاع السياسية والثقافية التي كانت سائدة في الجزائر المستعمرة (ولما كانت اللغة الفرنسية تعتبر اللغة الرسمية في بلاد العربية واللغة العربية هي اللغة الأجنبية).³

هذه الظروف أثرت على الثقافة الجزائرية، والتي أدت إلى تأخر نشأة الرواية الجزائرية، لأن الجزائر كانت في هذه الفترة (ما تزال طالبة بكرامتها واسترجاع شخصيتها التي حاول الاستعمار الفرنسي تغييبها وطمس معالمها).¹

¹ محمد مصاييف، النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983، ص 100.

² محمد مصاييف، الرواية العربية الجزائرية، بين الواقعية والالتزام، دار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص 66.

³ محمد مصاييف، النقد الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبوعة، الجزائر، 1989، ص 96.

وذلك بتطبيق سياسة مستهدفة لمقومات الشعب الجزائري أولها: محاربة اللغة العربية كظاهرة اتصال وتواصل بشتى الأشكال وهي العنصر الفعال والمرآة العاكسة لها.

وفرض لغة فرنسية بديئة لا تسهم أبدا في تطور الذهنية العربية، كما عمل المستعمر على إصدار قانون يعتبر من أحد القوانين التي أصدرها (وهي قانون ينص على استبعاد دراسة الأدب الغربي بجميع فنونه ليجعل من اللغة العربية مجرد لغة تتعامل بها في الإدارة والاتصالات الرسمية).²

6- اتجاهات الرواية الجزائرية: نجد في الأعمال الروائية الجزائرية، وصف ومعالجات للتحويلات السياسية، الذي شهدها تاريخنا العريق، فقد رسمت كل هذه التحويلات في سائل الأعمال الروائية فمنها ما يتعلق بالثورة أو بالخطاب الاشتراكي، ومن هنا كان علينا الوقوف على اتجاهات الرواية الجزائرية:

1- الاتجاه الإصلاحية: ظهر الفكر الإصلاحي في الجزائر بشكل مكثف بعد الأربعينيات من هذا القرن، فهو إصلاح برجوازي، يعمل على تنويم الشعب وإيهامه، تحت غطاءات الولاء للأمة ومحبة الوطن، فهو لم يكن يرى في الصراع إلا قهره الاستعمار وبطشه وقدرته على إدارة زمام الحكم.³

يلجأ هذا الفكر في جوهره إلى أطروحات إصلاحية من أجل تحقيق الوحدة والقوة بينهم في حرجة البرجوازية الفرنسية، حيث تزامن الفكر الإصلاحي مع الظروف التاريخية الحرجة، التي تكون فيها الوحدة الوجدانية حلا من الحلول التاريخية المطروحة، ونجد جمعية العلماء المسلمين خير ممثل للفكر الإصلاحي في الجزائر لأنها كانت تتحكم في عصب رسائل الإعلام الناطقة باللغة العربية، فهي الصدر الذي ضم إليه كافة النتائج الأدبية، التي تؤمن بالخطوط العريضة لشغرات الجمعية إذ نجد أكثر من 90% من الكتابات الإبداعية ذات التعبير العربي قبل

¹ محمد مفلح، رواية هموم الزمن الفلاحي، المطبوعات الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص40.

² محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، دار العودة، بيروت، لبنان، 1981، ط6، ص10.

³ ينظر واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، دار النشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1987، ص23.

الاستقلال وبعده بقليل ذات نزعات إصلاحية، إن الروايات التي تنطوي تحت الاتجاه الإصلاحية، ليست رواية بالمعنى الكامل، نتيجة تأثرها بالأدب العربي القديم، خلافا للأدب العربي الحديث، فقد اتخذت معظمها شكل قريبا من الشكل التقليدي "المقامات" لكن يكفيها فكريا أنها أسست للرواية العربية في الجزائر.¹

2-الاتجاه الرومانتيكي: تعد الرومانتيكية أهم حركة في تاريخ الآداب التي كانت مبادئها معارضة لمبادئ الكلاسيكية، هذه الأخيرة التي تخضع كل الخضوع للعقل، في حين تجسد الرومانتيكية سلطان² العقل وتتوج مكانة العاطفة والشعور.³

اهتمت الرومانتيكية بالفرد والدين وحاولت من خلاله الدين أن تتمرد على الواقع المعاش يوميا، لكن تمردا ميتافيزيقيا فالخوض في الغيب والقدر لم يحل المشاكل الاجتماعية المستعصية، وهذا الفشل الذي واجهه على الصعيد الواقع، دفع بهم إلى اعتبار الإنسان مصدر السرور وقد كانوا أقر لمن أكثروا الحديث عن روح الشر والشيطان في أدبهم، وصور جانبا هاما من الذات أنفسهم في مقابل هذا التفكير الغيبي، هناك من أهتم بالطبيعة في جميع مظاهرها وحاول استلهاها، في مقابل هذا التفكير الغيبي، هناك من أهتم بالطبيعة، في جميع مظاهرها، وحاول استلهاها واستبعاد مكوناتها، وتقديس الحب الذي يشكل جوهرها أساسيا في آدابهم وفنونهم بشكل عام.⁴

ومن بين الموضوعات التي تناولتها هذه الحركة، معالجتها لقضية المساواة والديمقراطية، داخل البنية الاجتماعية البرجوازية، إذن فهذه الحركة تمكنت إلى حد ما من كشف العلاقات البرجوازية والعلاقات الإقطاعية، مساهمة بذلك في ضرب العلاقات الإنتاجية، بإعطاء بدائل أحسن.

¹ ينظر واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المرجع نفسه، ص ص 118-326.

² ينظر محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، د ط ، القاهرة، نضمة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د ت ، ص 8-11.

³ نفس المرجع، ص 11.

⁴ محمد غنيمي هلال، المرجع السابق، ص 209.

والرومانتيكية كتيار جديد بدأ ينمو في الأدب الجزائري وبالتحديد في المواقع الذي كان يعيشه هذا البلد، فالجزائر المستعمرة عموما لم تكن بعيدة، عن هذه التيارات، وهذه الفلسفة المثالية، التي كانت تسيطر على الساحة الثقافية.¹

3-الاتجاه الواقعي النقدي: تسعى الواقعية إلى تمثيل الأشياء بأقرب صورة لها في العالم الخارجي، ازدهرت كمدرسة الواقعية في الأدب الفرنسي في منتصف القرن التاسع عشر، بقيادة شان فلوري

Chanpfileury (1861-1889) تتميز هذه المدرسة بالواقعية موضوعاتها مشتقة من حوادث يومية، عن طريق تصوير تتلاشى فيه الأهواء الشخصية للكاتب² فهي وليدة ظروف تاريخية موضوعية أمر بها المجتمع الأحمر وجي في القرن التاسع عشر.³

أما عن الواقعية في الرواية الجزائرية المعاصرة على نحو خاص فقد ذهب الدكتور واسيني الأعرج في دراسته المعنوية "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر" إلى القول أن القدرة على التلاؤم مع الأزمان الواقع ورصد بشكل واقعي، قد ظهرت في الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي وقبلها بقليل عند بعض المتجزئين، فكان ذلك مجتمعا أيدينا بتبلور اتجاه أدبي واقعي يحمل نسقا جديدا وإبتهر بذلك مع كتاب قديرين حتى اندلاع الثورة الوطنية ثم بعد الاستقلال على يد قافلة من الكتاب هم: محمد دببب - كاتب ياسين - مولود معمري - آسيا جبار ومالك حداد...الخ⁴ فقد ظل هؤلاء الكتاب على اختلاف اتجاهاتهم يعكسون صورة حية لتناقضات المجتمع الاستعماري، ليخلص في الأخير إلى مدى تأثير الرواية المكتوبة بالفرنسية، باعتبار التراث الثوري الذي يشكل حجر الزاوية في نتاجاتهم الإبداعية، مصرحا بذلك بقوله: "فإن التراث الجزائري الروائي الواقعي، وهذا الرحم الثور، هو الذي بني عليه معظم

¹ محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، المرجع السابق، ص ص 215-221.

² نفس المرجع، ص 226.

³ مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، لبنان، مكتبة لبنان، 1984، ص 428.

⁴ ينظر واسيني الأعرج، اتجاهات الروايات العربية في الجزائر. ص ص 343-350.

كتاب ما بعد الاستقلال إنجازاتهم الرائعة، وفي ظل التحولات الديمقراطية، هذا هو الذي كان دائما يقي الأدب الجزائري بشكل عام من التساقط في الشكلاية الدادية، التي لا لها في مجتمع يفتح ذراعيه للمستقبل¹ وهو عمل روائي يجس رؤية الواقع يتمثل في رواية "رياح الجنوب"، لعبد الحميد بن هدوقة، الذي استطاع من خلال ها تصوير الصراع الطبقي في الريف، فهي تعتبر من أصدق الأعمال الإبداعية التي تنطوي تحت هذا الاتجاه لندرجها، واقتربا بشكل جري من الأوضاع الاجتماعية، وكذلك في روايته "نهاية أمس".²

الاتجاه الواقعي الاشتراكي: الواقعية الاشتراكية من اتجاهات الواقعية، وكأية ظاهرة اجتماعية وأدبية، لم يتبع من فراغ فهي نتاج التطوير التاريخي، بكل ما يحمل من تناقضات ونكبات واضطرابات ثورية، التي أصابت العالم.³

يعود الفضل في تبني هذه التسمية "الواقعية الاشتراكية" إلى المؤتمر الأول للأدباء السوفيات، المنعقد بموسكو في 17 أوت إلى الفاتح من سبتمبر 1934 الذي يعد تحولا تاريخيا في مسار الثقافة السوفيتية، وقد قدمت لهذا المؤتمر حملة من التسميات تسعى كل واحدة منها إلى التعبير عن المنهج الاشتراكي الجديد، في الإبداعات الأدبية والفنية، في حين استقر الرأي على هذه التسمية التي اقترحها الأديب "مكسيم غوركي"، حيث أضحت الواقعية الاشتراكية بداية 1934 هي الأيديولوجية الأدبية الرسمية.⁴

أما واسيني الأعرج، فقد حددها في كتابة اتجاهات الرواية العصرية في الجزائر، بكلمة أكثر دقة "الفن البيروليتي" وذلك بالارتكاز على نضالات الطبقة العاملة، التي لعبت دورا حاسما في نشوء الواقعية من أجل تحقيق المثل العليا.⁵ كما حدد مبادئها في معظم الكتابات فهي تمتاز بالأمانة التاريخية الحربية والقومية. والالتحام العميق بالحياة والواقع، وإبداع شخصيات نموذجية في مواقف نموذجية والبرهان على الطابع العام لعمليات التحول الاجتماعي،

¹ ينظر واسيني الأعرج، اتجاهات الروايات العربية في الجزائر. المرجع نفسه، ص ص 365-368.

² المرجع نفسه، ص 386.

³ المرجع نفسه، ص 467.

⁴ الطيب دربال، السعيد جاب الله، الواقعية في الأدب، دار النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1989، ص 26.

⁵ واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المرجع السابق، ص 468.

من خلال فردية للأشخاص والأحداث وتحليل العلاقات الاجتماعية، بطريقة تشير إلى طبيعة تصورها في المستقبل فالفنان الراقي انطلاقاً من رؤيته للحياة، يستطيع أن يكشف القوى المحركة وأن يبيّن منظوره للمستقبل على أساس واقع علمي لا على أساس مثالي خيالي، كما كان يفعل الواقعيون النقاد في نظريتهم للتطوير الاجتماعي.¹

فعلى حد تعبير واسيني الأعرج: "في كتابه المذكور سابقاً هناك محاولات جادة في كافة البلدان الاشتراكية، وبلدان العالم الثالث، ذات الوجه الديمقراطي لتطوير الفنون الشعبية بصفة عامة".²

والرواية على وجه الخصوص، فهي آلام الشعب المجسد جمالياً وهي الشكل الأدبي الأكثر استيعاباً لواقع التحولات الجديدة، فهي مرحلة البناء الوطني.³


وضمن الخريطة الثقافية في الجزائر، فقد كان هذا الاتجاه تاريخياً لاستقطاب كتابات عديدة في الساحة الأدبية وخير من يمثل هذا الاتجاه "طاهر وطار" كونه من الكتاب الذين رصدوا المرحلة الوطنية الديمقراطية، وعاش الثورة الوطنية، وذلك من خلال روائية "اللاز" والثانية "الزلزال" و"عرس البغل"... الخ فقد استطاع أن يضيف الكثير إلى الساحة الأدبية الفقيرة في الجزائر، وأن يبدع ويطور هذا الاتجاه نحو الأشكال تأثيراً على الجماهير التي يكتب من أجلها.⁴

¹ واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 47.

² المرجع نفسه، ص 493.

³ ينظر واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 493.

⁴ ينظر، المرجع نفسه، ص 493-499.

A decorative border consisting of a repeating pattern of stylized floral motifs, possibly roses or similar flowers, arranged in a rectangular frame around the central text.

الفصل الأول:

القيم الدينية

1- مفهوم البعد الديني

2- تصنيف القيم

1-2 تصنيف القيم من حيث المحتوى

2-2 تصنيف القيم على أساس العمومية

2-3 تصنيف القيم على أساس شدتها

2-4 تصنيف القيم على أساس الرفض (المقصد)

2-5 تصنيف القيم على أساس الموضوع

2-6 تصنيف القيم على أساس الدوام

3- خصائص القيم

4- أهمية القيم الدينية

5- علاقة القيم الدينية بالأدب

6- القيم الدينية في الرواية العربية

كرم الله عز وجل الإنسان، إذ أنه لم يتركه بدون مرشد في هذه الحياة، بل فطره على الحق والقيم الإنسانية تنطلق من الفطرة السلمية التي خلق عليها كل البشر باعتبارها معاني مشاركة في تكوين الشخصية الفردية، وإقامة البناء الاجتماعي وممارسة توجه السلوك الإنساني، تضيف نوعاً من التوازن والانسجام في علاقة الإنسان بذاته ومن يحيط به.

وبما أن الأدب صيغة إنسانية، تبحث في طبيعة سلوك الإنسان، وتسمى إلى إعادة اكتشاف العالم الداخلي والخارجي بقرية متجددة وإلى التواصل معهما، حيث يبصر فيها الملتقى آفاق النفس والكون عبر صور جمالية، تنعكس على عقله ووجدانه فليس لأحد أن ينكر أن القيم هي مجال الأدب بامتياز وبأنها ثمرة ثمرات تفاعل الأديب مع واقعة النفسي والاجتماعي والثقافي، الأمر الذي يجعل الملتقى أكثر قدرة على الفهم والتفكير والتذوق وأعمق غموضاً في طبيعة النفس البشرية.

1- مفهوم البعد الديني:

إذا عرجنا للحديث عن البعد الديني فإننا نجد يتجلى في مذهبين الرومانية والواقعية أيضاً حيث نجد ينتقضون الرومانيين في الوسيلة و يلتقون معهم في الغاية، و هي سعادة البشرية ولكنها لا تكون الواقعيين بالأحلام و إنما بمعايشة الواقع، وإشراك المجموع من أجل التغيير بأسرع صورة ممكنة لذلك رأى الواقعيون أن الأدب الذي يقف ضد الظلم والقهر والاضطهاد، والمتحدث عن الحروب وأسبابها وويلاتها هو الأدب الإنساني وما سواها فهو أحلام وهروب من الواقع وعدم الرغبة في الدخول فيه لمعايشة ومحاولة إصلاحه.¹

و ما نفهمه من هذا التعريف أن البعد الديني يتجلى من خلال السعي إلى إسعاد البشرية بالتعبير عن قضاياها ومشاركة الناس همومهم و آمالهم و الدعوة إلى التغيير من الأسوأ إلى الأحسن وعلى الرغم من النفحة الرومانسية

¹ فضل سالم لعيسى ، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية ، دار البازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 206 ، 80.

في شعر الرابطين إلا أن انطلاقتهم، كانت من واقعهم فقد تعايشوا معه ، وشاركوا في قضياه ومن هنا نرد أن زعم الواقعين بأن الأدب الرومانسي بعيدا عن الواقع، وشعر الرابطين يفيض بخواطرهم، وشعر الرابطين يفيض بخواطرهم و آماهم و آلامهم وأحلامهم في الحرية التي افتقدوها، في بلادهم و الفضائل الإنسانية التي يجب أن تعم العالم، بحيث يشعر الإنسان إزاء أخيه بما له من حقوق ، و ما عليه من واجبات ، فلا غرب ولا شرق ولا استعمار، بل إحاء و سلام ومواساة ، فلا حر ولا عبد، ولا شريف ولا مشروف ولا غني ولا فقير ولا مسلم ولا مسيحي¹ وبذلك نلاحظ أن الرابطين بعيدة عن أي التعصب عرقي أو لوني أو ديني أو اجتماعي ، أو حضاري وهذه رؤية شاملة جسدها شعرهم، ومن هنا نلمس أن أدب الرابطين إنساني خالص، فيه منفعة لبني الإنسان في كل العصور والأماكن، وهذا ما يكسبه صفة الخلود .

وفي هذا العدد نشير إلى مفهوم الإنسانية هذه الكلمة التي نجدتها تتكرر في العديد من الكتابات النقدية والادبية ومجلات الحياة اليومية، فالإنسانية نسبة إلى الإنسان و هي خلاف البهيمة و تعني جملة الصفات التي تميز الإنسان أو أفراد النوع البشري التي تصدق عليه هذه الصفات.²

يقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (13)³

فتعدد الشعوب مدعاة لتعاونهم، واجتماعهم، من أجل تحقيق رسالة الاستخلاف، وينجم عن ذلك سلسلة الحضارات، وهكذا تتوحد الإنسانية في أفعالها.

¹ فضل سالم لعيسى، المرجع نفسه، صفحة 8

² الضو محمد ، معنى الإنسانية توحيد الفهم والمفهوم [HTTPS/AR.FACEBOOK.COM](https://ar.facebook.com)

³ سورة الحجرات ، الآية 13.

وبذلك تصبح الإنسانية نزعة عالمية ، يريد أصحابها أن تعم العالم كله روابط واحدة، فلا لبيض ولا اسود ولا شرقي ولا غربي ، فالعالم كله كان يهدف إلى الاتحاد، كان أسرة ثم أصبح قبيلة، ثم أصبح أمة، فتذوب كل عنصرية و تذوب كل عصبية، ويصبح الناس إخوة في نطاق واسع من الإنسانية.¹

و نفهم من هذا التعريف إن الإنسانية مطلقة ، لا تعرف قوما و لا وطناً و لا جنساً و لا لونا و ذلك أنها تدعو إلى الآخاء و التعاون .

فالإنسانية كما يقول المنفلوطي : "تسير مع الإنسان حيث سار في بره و بجره ، و سهله و حزنه و حياته و موته ، و تدور وعه حيث الدار ، في إيمانه و فكره ، و صلاحه و فساده و استقامته و اعوجاجه ، لا يتغير لونها ، و لا يتحول ظلمها و تستحيل ماديتها ، و لا تبلي جدها على كز الليالي و مر الأيام " ، و يقول أيضا : "إن الإنسانية وحدة هي التي توحد بين الناس في آرائهم و مذاهبهم و مواطن إقامتهم ، و ألوان أجسادهم و أطولهم و أغراضهم ، إنما هي اعتبارات و مصطلحات أو مصادفات و اتفاقات ، تعرض لجوهر الإنسانية بعد تكوينه"² و بذلك تكون الإنسانية جوهر أزلي و روح خالدة لا تتغير و تؤاخي و تسالم و هي الإخاء الذي يزيح بيده الشفيعه عن الزهرة المتروكة ، و يرفع لها جدراناً تقيها ربح السموم الفتاك لان القلب يخفق مع قلب الإنسانية الواجف و هو اللين و الرفق و السماح ، و لذلك يرى جبران بن كل إنسان أخ الإنسان الآخر ، لان كليهما يمشي على طريق واحدة و كليهما يبحث عن حقيقة واحدة فيقول : أنت أخي و كلانا ابن روح واحدة ، قدوس كلي ، و أنت مماثلي لأننا سجيناً جسدين ، جبلاً من طينة واحدة ، و أنت رفيقي على طريق الحياة و مسعفي في إدراك كنهه الحقيقة المستمرة وراء الغيوم ، أنت إنسان و قد أحببتك و احبك يا أخي"³

¹ شوقي ضيف، دراسات في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط 10، ص58.

² شوقي ضيف، المرجع السابق، ص306.

³ شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 307

و من هذا المفهوم ندرك أن الإنسانية مؤاخاة و محبة و قوة، حيث يرى الشاعر في الإنسان محبة و حنانا، ينتصران
دوما على اقوي القوى، لأن الإنسانية تدك المظالم و تقوض العروش و تهدم الصخور.

و إذا اطلعنا على أقوال فلاسفتنا القدامى ، فإننا نجد الإنسانية هي المعنى الكلي المجرد الدال على ما تقوم به ماهية
الإنسان ، فهذا ابن سينا يقول: مثل الإنسانية فلتهان في نفسها حقيقة ما و ماهية ، ليس أنها موجودة في
الأعيان ، أو موجودة في الأذهان مقوما لها ، بل مضافا لها ، و لو كان مقوما لها ، لاستحال أن يتمثل معناها في
النفس، حاليا عما هو جزؤها المقوم.¹

يرى ابن سينا هنا أن معنى الإنسانية يتجلى في الكلمة نفسها، فحقيقتها و ماهيتها موجودة في كنهها، والإنسان
بطبيعة الحال هو جزء من هذه الحقيقة الموجودة في جميع أدهان الناس.

أما أبو حيان التوحيدي فيقول الإنسانية أفق، والإنسان المتحرك إلى أفقه بالطبع ودائر على مركزه، إلا أنه مرموق
بطبيعته، ملحوظ بأخلاق بهيمية، ومن رفع عصاه عن نفسه، وألقى حبله، وسبب هواه في مرعاه، ولم يضبط
نفسه عما تدعوا إليه يطبعه، وكان لين العريكة لإتباع الشهوات الرديئة، فقد خرج عن أفقه، وصار إلى أرذل من
البهيمة لسوء آثاره.²

معنى هذا التعريف أن الإنسانية أفق، والإنسان يرتفع في هذا الأفق عندما تسمو به أخلاقياته الحسنة، وينحط
عندما تسيطر عليه غرائزه وشهواته.

¹ فضل سالم لعيسى ، المرجع السابق ، ص 72.

² فضل سالم لعيسى ، المرجع السابق ، ص 73.

2- تصنيف القيم:

لا يوجد تصنيف يعتمد عليه في تحديد أنواع القيم، فهناك عدد من التصنيفات التي وصفها الباحثون في هذا المجال بناءً على معايير مختلفة، وفيما يلي بعض هذه التصنيفات:

1-2 تصنيف القيم من حيث المحتوى: وهم تصنيف ألبرت Allport وفيرتون Vernon وليندزي

Lindzey ويفترض هذا التصنيف أن الناس يهتدون أساساً أو أكثر من القيم الست الشهيرة الآتية:

1- القيم النظرية: هي مجموعة القيم التي يعبر عن اهتمام الفرد بالعلم والمعرفة والسعي وراء القوانين التي تحكم الأشياء بقصد معرفتها، وميل الفرد إلى اكتشاف الحقيقة ويتميز الأشخاص الذين تسود عنهم هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية، معرفية ويكونون عادة من الفلاسفة والعلماء والمفكرين.¹

2- القيمة الاقتصادية: ويقصد بها الاهتمام الفرد وميوله إلى كل ما هو نافع في سبيل هذا الهدف يتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق والاستهلاك وإشهار الأموال، ويتميز الأشخاص الذين لديهم هذه القيمة بنظرة عملية نفعية ويكونون عادة من رجال الأعمال كما أن القيمة الاقتصادية تتمثل في الاهتمام بالنتائج العملية والنوافذ المرتقبة وكثيراً ما تتعارض القيمة الاقتصادية مع غيرها من القيم.

3- القيم الجمالية الفنية: ويعبر عنها الاهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل والتوافق أو التنسيق وهو ينظر إلى ذلك العالم المحيط به نظرت تقدير من ناحية التكوين والتنسيق ليس بالضرورة أن يكون هؤلاء فنانيين مبدعين، وإنما لديهم القدرة على التدوق للجمال والفن.

¹ السيد أحمد طهاوي، القيم التربوية في قصص القرآني، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1986، ص 108.

عن طريق العرف وقوة الرأي العام أو القانون والعرف معا، ومن ذلك في مجتمعنا القيم التي ترتبط بتنظيم العلاقة بين الجنسين أو بمسؤولية الأب نحو أسرته... الخ.

4- القيم التفضيلية: ما يفضل أن يكون ويشجع المجتمع أفراده على الانتقادات والبحر مرفق متطلباتها ولكنها لا تمثل مكانة الالتزام والقداسة التي تتطلب العقاب الصارم الحاسم الصريح لمن يخالفها أو بمعنى آخر هي التي تكون في المجتمع حسب ما يفعله الفرد كإكرام الضيف.

5- القيم المثالية: ما يرحى أن يكون هي القيم التي يشعر المجتمع وأفراده باستحالة تطبيقها كاملة ولها تأثيرها الذي يكون بالغ القوة في بعض الأحيان، وفي توجيه السلوك الأفراد والجماعات، مثل القيم التي تدعو إلى المساواة والقيم التي تدعو إلى مقابلة الإساءة بالإحسان، إن المستويات السابقة للقيم ليست مستقلة ومنفصلة تماما، وليس لها حدود معينة وتحدد نهايات كل منها بل تتداخل فيما بينها ولا يتضح الخلاف إلا في المواضيع ذات العصري على سلوك الفرد ومن تم المجتمع.¹

قد تكون القيمة الفائية معين من المستويات الثلاث في وقت من الأوقات وقد تتغير في عصر آخر لتصبح القيم المثالية محل التفضيل أو الإلتزاميات.²

2-2 تصنيف القيم على أساس العمومية:

يمكن تقسيم القيم وفقا لهذا المعيار إلى الآتي:

¹ السيد أحمد طهاوي، المرجع السابق، ص 110.

² السيد أحمد طهاوي، المرجع السابق، ص 108.

1-القيم العامة: وهي التي يعم انتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن طبقاته وفئاته المختلفة وهي القيم المرتبطة بالعقائد والأعراف والتقاليد، فبقدر ما يكون في المجتمع من قيم عامة يكون هذا المجتمع متماسكا ومقاوما، وظهور ما يسمى بصراع القيم ما هو إلا نتيجة للانفصال والتباعد بين فئات المجتمع.¹

2-القيم السياسية: ويقصد بها اهتمام الفرد بالحصول على القوة والسيطرة، بهدف التحكم في الأشياء والأشخاص ويعبر عنها الفرد بالنشاط السياسي والعمل السياسي وحل مشكلات الجماهير ويتمتع أفراد هذه القيمة بروح قيادية ويستطيعون التأثير على غيرهم ومن هؤلاء الإداريين والسياسيين.

3-القيم الاجتماعية: وتظهر لدى الفرد الذي يحب الحياة الاجتماعية الدراسة ويميل إلى الناس فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم، ويجد في ذلك راحة نفسية اجتماعية سعيدة وكذلك إشباعا له، ويتميز هذا النوع من الأفراد بروح تعاونية كبيرة سمّتها البذل والسخاء والعطف والحنان، ويرى برانجر أن القيم الاجتماعية في أنقى صورها تتجرد عن الذات وتقرب جدا من القيم الدينية.

4-القيمة الدينية: أرفع وأعلاها القيم لدى الرجل المتدين تعكس إيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله والقضاء والقدر خيره وشره، ويرى برانجر "أن الرجل المتدين هو شخص يتجه بناؤه العقلي باستمرار نحو أعلى الخبرات قيمة ذات الإرضاء المطلق، يتميز الأشخاص الذين تسهر لديهم هذه القيمة بإشباع تعاليم الدين في كل النواحي، حتى في طلب الرزق، وعدم السعي وراء الحياة الدنيا.²

¹ صلاح بن عبد الله بن حميد وآخرون، موسوعة نضرة النعيم قفي مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الوسيلة، جدة، ط1، 1998، ص 109.

² صلاح بن عبد الله بن حميد وآخرون، المرجع السابق، ص 81.

2-3 تصنيف القيم على أساس شدتها:

والمقصود من بعد الشدة هو درجة الإلزام التي تفرضها القيم، ويحدد ذلك الفرع الخبراء الذي يقرره المجتمع، ويرفعه على من يخالفها، فهناك القيم الملزمة والآمرة الناهية، وهناك القيم التفصيلية وهناك القيم المثالية.

1-القيم الإلزامية: ما ينبغي أن يكون وتمثل الفرائض والنواهي، وهي القيم التي يلتزم بها أفراد المجتمع، ويشرف على تنفيذها بقوة وحفر سواء عن المجتمع المختلفة بالنسبة لنظرتهم حيال المواقف المهمة في حياتهم المتفاوتة.

2-القيم الخاصة: وهي ما يعرف بقيم الدور، وهي ما يقوم به فرد معين أو فئات معينة أو التي تحدث في مناسبات محددة، مثل قيم خاصة بطبقة معينة، القبائل، البدو كالقيم المتعلقة بالزواج والمواسم والاحتفال بالأعياد الدينية والوطنية، وكذلك قيم المراكز الاجتماعية الذي يمثلها الفرد، حيث تعمل هذه القيم على تماسك على هذه الفئة وترابطها وإمكانية التنبؤ بسلوك صاحبها.¹

2-4 تصنيف القيم على أساس للرفض (المقصد):

هي تلك القيم التي ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنها وسائل لغايات معينة أبعد من ذلك، كقيمة العلم وغاياتها اكتشاف الحقائق وتوضح القيم عند درويش أنها ضرب من ضروب السلوك أو غاية من غايات الوجود المفضلة، فعندما نقول أن لدى الشخص قيمة معينة، نقصد بذلك أن معتقداته تتركز حول أحد أشكال السلوك المرغوب فيه، أو حول غاية من غايات الوجود، والقيم عند روكيش تنظم نوعين هما:

1-القيمة الغائية: وهي عبارة عن غايات في ذاتها وتعرف بالقيم النهائية.

¹ صلاح بن عبد الله بن حميد وآخرون، المرجع السابق، ص 82.

2-القيم الوسيطة: وهي تمثل أشكال السلوك الموصلة لتحقيق هذه الغايات مثل الصلاة، الزكاة، الحج التي توصلنا

إلى قيمة المواد ويشير روكيش إلى أن القيم الغائية النهائية في ذاتها تنقسم إلى فئتين هما:

أ-قيم خاصة بالشخص وتتمركز حول الذات، مثل قيمة تقدير الذات.

ب-قيم خاصة بالعلاقات بين الأشخاص أو المجتمع كقيمة السلام العالمي، والقيم الوسيطة بدورهم تنقسم إلى:

-قيم الأخلاقية كالأمانة.

- قيم الاقتدار أو الكفاءة أو المناقشة.¹

2-5-تصنيف القيم على أساس الموضوع:

1-القيم ظاهرة صريحة: أي التي يصرح بها من قبل الفرد عن طريق الكلام مثل القيم المتعلقة بالخدمة الاجتماعية

والمصلحة العامة.

2-قيم ضمنية: وهي القيم التي يستدل على وجوده من ملاحظة الميول و الاتجاهات والسلوك الاجتماعي وذلك

من سياق سلوك الفرد أثناء حياته في مواقف متعددة، لأن السلوك هو الدليل الحقيقي على تمسك الفرد بقيم

معينة، فحمل السلاح مثلا للدفاع عن أرض الوطن يدل على القيمة الوطنية.

إن القيم الضمنية هي الغالب هي القيم الحقيقية، لأنها تجسد في سلوك الفرد على المواقع، في حين القيم الصريحة

مثلا أو المعانة ليست دائما تكون حقيقية بل كثيرا ما تكون زائفة.

2-6-تصنيف القيم على أساس الدوام: ويقصد بالدوام النسبي وينقسم بدوره إلى:

¹ السيد أحمد طهاوي، المرجع السابق، ص120.

1- قيم دائمة نسبية:

وهي القيم التي يستمر بقاءها لمدة طويلة في حياة المجتمع ويورثها الآباء للأبناء، مثل القيم المرتبطة بالعرف والتقاليد.

2- قيم عابرة:

وهي القيم العارضة القصيرة الدوام والسريعة الزوال مثال: قيم المعروضة عند فئات الشباب.

تصنيف القيم على أساس بعد الشكل: ويعني به الثوب التي تظهر فيه القيمة، ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

- قيم إيجابية: وهي التي تظهر في ثوب مرغوب ويكون اتجاه الفرد إليها إقدام وقبول ورضا، ومن هذا المنطلق فإن الرفع من القدر يكون ذا قيمة إيجابية.

- قيم سلبية: والتي تظهر على عكس ما تظهر به القيم الإيجابية، فهي قيم تؤدي إلى تدني قدر صاحبها.

ولكن على الرغم من تعدد التصنيفات المختلفة للقيم والتي عكست اتجاهات العلماء إلا أن أكثر هذه التصنيفات شيوعاً، التصنيف الذي يقسمها إلى قيم نظرية قيم اقتصادية، قيم جمالية، قيم سياسية، قيد دينية، قيم اجتماعية.¹

3- خصائص القيم:

القيمة مسألة شخصية نسبية متغلغلة في الإنسان تتبع منه ومن رغباته، لأمن خارج الإنسان هو الذي يضيف على الشيء، قيمته فالحجاب الذي المرأة ما هو إلا قطعة قماش لا قيمة له من الناحية المادية ولكن تتمثل قيمته الكبرى في اعتقاد ما بأن هذا الحجاب سيكون سبباً في رضا الله عز وجل.

أنها إنسانية بمعنى أنها تختص بالبشر دون غيره وهذا ما يميزها عن الحاجة التي تخص البشر وغيرهم.

¹ محمد زكرياء، علم الاجتماعي، كلية منار للدراسات الإنسانية، الجزائر، دن، 2008، ص 26.

أفها مرتبطة بزمان معين، فالقيم إدراك يرتبط بالماضي والحاضر والمستقبل وهي بهذا المعنى تتعد عن معنى الرغبات أو الميول التي ترتبط بالحاضر فقط.

أفها تمتلك صفة الضدية، فلكل قيمة ضدها، مما يجعل لها قطبا إيجابيا وقطب سلبيا والقطب الإيجابي هو وحده الذي يشكل القيمة في حين يمثل القطب السالب ما يمكن أن تسمية ضد القيمة أو عكس القيمة المعيارية بمعنى أن القيم بمثابة معيار لإصدار الأحكام تقيس وتقيم وتنقسم وتعلل من خلالها السلوك الإنساني.

تتصف القيم بأنها نسبية من حيث الفرسان والمكان، فما يعتبر مقبولا في عصر من العصور وما يعتبر مناسبا في مكان لا يكون كذلك في مكان آخر.

تنقسم القيم الهرمية: إذ أفها ترتب ترتيبا متدرجا في الأهمية وبحسب الأهمية والتفضيل لكل فرد، وعلى هذا يمكننا القول أن لدى كل فرد نهائيا للقيم يمثل جزءا من تكوينه الموجه لسلوكه.

تتسم بالقابلية للتغير بالرغم من أن القيم تتصف بالثبات النفسي، إلا أفها قابلة للتغير بتغيير الظروف الاجتماعية لأنها انعكاس للطبيعة العلاقات الاجتماعية ونتاج له.

القيمة ذات القطبين في الجملة فهي إما هذا الوجود أو ذلك أفها حق أو باطل خير أو شر.¹

فالقيم تتغير بتغير محرر الاهتمام لدى الفرد وفقا للتفصيلات والاهتمامات الإنسانية.²

تساعد بعضها البعض فهي ليست وحدات منفصلة وأفها غالبا ما تتفاعل معا أو تتداخل على نحو يزيداها هو:

-إمكانية قياسها ودراستها من خلال أساليب عامة للقياس، تستخدم في قياس الميول والاتجاهات.

¹ صالح محمد علي أبو جاد، سيكولوجية التنشئة، ط1، دار النسيرة، 1998، ص 207.

² صالح محمد علي أبو جاد، المرجع نفسه، ص 208.

ولذلك فالقيم مرتبطة بحياتنا التجريبية، فمن الممكن قياسها ودورها باعتبارها تقديرا للأشياء وأساس طبيعة الأشياء نفسها.

-القيم تلقائية، أي أنه ذات إلزام جماعي وتخضع لمنطق المجتمع ونظمه وقوانينه الاجتماعية.

-علم القيم، لدينا جميعا إحساس بعلو القيم وارتفاع قدرها.

- القيم قابلة للانتقال، ومن ثم فهي تشكل ثراتا لعديد من الأنساق الاجتماعية، وأنه من الممكن أن تكون موضع مشاركة جماعية.¹

- كثرة القيم ووحدها، ويرجع ذلك إلى كثرة وتنوع الحاجات الإنسانية بمعنى أن وجود القيم بكافة أنواعها، إنما هو استجابة لحاجات طبيعة الإنسانية وميولها العاطفية والاقتصادية والاجتماعية.

-القيم مترابطة، تؤثر وتتأثر بغيرها من الظواهر الاجتماعية فهناك اعتماد متبادل بين الأدوار الاجتماعية والقيم، كما أن هناك تأثيرا وتأثيرا مشتركى بين القيم ومكونات البناء الاجتماعي.

-تتصف القيم بالعمومية، فهي تشكل طابعا قوميا عاما مشتركا بين جميع طبقات المجتمع الواحد.

-القيم مكتسبة إذ يتعلمها الفرد عن طريق التربية الاجتماعية والتنشئة في نطاق الجماعة.²

4-أهمية الدينية:

اهتم الباحثون والعلماء في مختلف التخصصات بدراسة القيم، لارتباطها بكافة مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والأخلاقية والجمالية للأفراد والجماعات ولأنها تلعب دورا مهما في تحديد جوانب السلوك

¹ صالح محمد علي أبو جاد، المرجع نفسه، ص 209.

الإنساني والناس يتمسكون بالقيم لأنها تعطي لوجودهم معنى وهي التي تميزه عن الكائنات الأخرى، ومهما مستوى الإنسان لا يمكن أن يعيش بدون قيم لأن القيم في النهاية هي كل شيء بالنسبة له، هذا الاهتمام أفرز وجهات نظر متباينة بين هذه العلوم بل وحتى على مستوى التخصص الواحد، الأمر الذي أدى إلى بفون بيرنج بالقول: "بأنه في موضوع القيم نجد جدليا في النظريات المتناسقة وخصبا في النظريات المتضاربة¹. لأنها تشارك في صوغها ضروري الحياة المتحددة وتعلق أيضا بمجال الدراسة النظرية، حيث نتناوله بالبحث في الفلسفة ومختلف العلوم الأخرى.

-تعتبر القيم عنصرا رئيسيا في تشكيل ثقافة أي مجتمع فهي المثاليات العليا لأفراد والمجتمع، كما أنها تقوم بدور كبير في إدراك الأفراد الأمور من حولهم وتصور العالم المحيط بهم، وتعتبر مرتكزات أساسية تقوم عليها التفاعل الاجتماعي، وتعد جانبا مهما من جوانب البنية الفوقية للمجتمع، ولذلك نجد مع كل تغيير في التركيب البنائي في المجتمع، لا بد من أن تتغير القيم لتواكب التركيب البنائي الجديد للمجتمع، وينشأ صراع قيمي بين القيم آخر المستهدفة من التغيير والقيم السائدة بفعل المجتمع.

وإذا نظرنا إلى القيم نجد أنها تتضمن عناصر الانتقاء والتفضيل، الأمر الذي يجعلها تختلف من مجتمع لآخر وبل تختلف عند الشخص الواحد تبعا لرغباته واحتياجاته وتنشئته.

وتزداد أهمية القيم في عالمنا المعاصر في ظل التقدم العلمي والتقني، والذي غدى يمس كل مكونات الحياة الإنسانية، بالرغم من ذلك لم يستطع أن يحل مشكلات حياة الإنسان.² وهذا في كافة المجالات الثقافية والمعرفية وحتى على نسق القيمة للفرد، مما أدى إلى إعادة تشكيل الكثير من المعرفة والمفاهيم عن الحياة وتفويض أغلب تصورات الإنسان عن ذاته وعامله، الذي أدى إلى تذبذب وعدم استقرار في القيم الموروثة والمكتسبة على حد

¹ عبد اللطيف، ارتقاء القيم، ط1، الموسوعة العربية، بيروت، 1999، ص250.

² صالح محمد أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ص108.

سواء، وعدم قدرة المجتمع على التمييز بين القيم المتصارعة وبين القيم الموجودة في المجتمع والقيم الوافدة من الخارج.¹

ومما يبرز أهمية أيضا أن الناس يحسون بالالتزام نحو أوضاع معينة ويحاولون الوصول إليها والإبقاء عليها، فالناس يسبغون ما عليه قيمهم، وعندما تلتقي قيم الفرد مع رغباته ينتفي عنه النزاع بين ما يعتنقه في ضرورته، وما يمس الرغبة فيه أو النزوع عنه، وهنا تمكن أهمية القيم في تحقيق التوازن النفسي للفرد وتحقيق تكيفه مع الجماعة، وفقدان القيم يؤدي إلى فقدان هذا التوازن وما يصاحبه، من شعور بالضيق والعجز، أي للقيم وجفاف نبعها ومعانيها يؤدي إلى التوثر والقلق.²

القيم هي المرشد والموجه لسلوك الكائن الحي والتي من خلالها تفضيل تصرف أو سلوك معين عن سلوك آخر، كما أنها تحتل مكانة مركزية وأكثر أهمية من الاتجاهات في بناء شخصية الفرد ونسقه المعرفي كما تساعد على تحقيق الذات وتحقيق تواف الفرد كما تساهم القيم في بناء شخصية الفرد، فهي تحديد ما يقوم به سلوكيات داخل الجماعات التي ينتمي إليها.³

5-علاقة القيم الدينية بالأدب:

القيم الدينية في الإسلام لا تتغير ولا تتطور تبعا للظروف الاجتماعية أو السياسية أو الأحوال الاقتصادية بل هي حدود ثابتة متينة ضد الفوضى والظلم والشر والفساد، يقول الله تعالى: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَادُوهَا ﴾.⁴

¹ منى كشيك، القيم الغائبة، ص58.

² نفس المرجع، ص84.

³ عماد الدين خليل، محاولات تجديد في النقد الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1989، ص9.

⁴ سورة البقرة، الآية 229.

لذلك فالإنسان المؤمن يسعى دائما إلى الثبات على القيم مهما تغيرت به الأحوال والأدب تعبير إجمالي عن أدق مشاعر الإنسان وعن قضاياها الفردية والجماعية، ويحضر الملتقى على معانقة الخير والحق والجمال ونبذ العنف والفساد والقبح وبما أن الإسلام ييسط من خلال قرآنه وسنت نبيه، رؤية جديدة للكون والعالم والحياة والإنسان، رؤية تهي بمثابة انقلاب شامل على كل الرؤى المحدودة والمواصفات البصرية القاصرة، والقيم والتقاليد والممارسات المتغيرة الخاطئة، رؤية تبدأ انقلابها بها هذا في صميم الإنسان، في عقله وقبله وروحه ووجدانه وغرائزه وصروره الحركة التاريخية.¹

فإن تفاعل الأدب مع القيم يعني انطلاق الأديب المسلم في ممارسته الإبداعية من رؤية أخلاقية وإنسانية تبرز مصداقيته في الالتزام بتوظيف الأدب لخدمة العقيدة والشريعة والقيم وتعام دينه مقاصده، وتبين إيجابياته عند معالجة قضايا العصر والحياة، التي ينفعل بها انفعالا مستمرا لا يصدر عنه الإنتاج أدبي متفوق مع أخلاق الإسلام ويتم تصورات ونظراته الشاملة للكون والحياة والإنسان²، في إطار من العمق والوضوح الذي يبلور حقيقة علاقات الإنسان مع ذاته وحالقه والكون من حوله وحقيقة الرسالة الملقاة على عاتقه التي هي رسالة إنسانية تقتضي منه الإحساس بالحياة التي يحياها، والتعمق في المجمع وهي تلك الحياة، من منل وقيم كريمة تدعوا إلى الحرية واخلق والخير والسلام.³

وفي هذا الإطار انطلق توجه الأدب الملتزم بالقيم الإنسانية في الأدب العربي ، ومستهديا بالتصور الإسلامي ومنهج على مر العصور ولم يعرف حركة غياب حركة التاريخ في يوم من الأيام، لأنه كان مرتبطا بالأرضية الفكرية والنفسية التي يقف ويتوقف عليها الإنسان العربي والمسلم، ولأنه كان ممتزجا بآلام وآمال هذا الإنسان.⁴

¹ ينظر، عبدا لرحمان رأفت باشا. نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، مطبعة جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، 1985، ص43.

² محمد النويهي، الأدب الهادف، مطبعة الجيزا للتأليف والنشر والترجمة، ط1، 1949، ص67.

³ المرجع السابق، ص68.

⁴ عماد الدين خليل، وظيفة الأدب في المفهوم الإسلامي، مجلة الأمة، العدد 28، 1983، ص3.

ويمكن تقسيم القيم الإنسانية في الأدب إلى ذاتية وإبداعية، القيم الذاتية: وهي تنبع من ذات الأدب وانضباطه الأخلاقي الذي ينسحب على رؤيته للأمور وعلى مرافقته من مختلف القضايا التي يعبر عنا ويجعله ينجح نحو طلب القيم الأخلاقية الحسنة التي تعصمه إنسانيا من الانحطاط في دائرة الكائنات الغير الإنسانية، وتكون سمات أساسية في نسيجه السلوكي والإبداعي.

أما القيم الإبداعية: فهي مجموع العناصر والصفات التي يمكن أن يتميز بها الأديب بإبداعه، والتي يستمدّها الأديب من القرآن الكريم، فيتميز أدبه بعناصر الدقة والأمانة والتهارة والقوة وغير ذلك من الصفات الجمالية المرتبطة بالقيم، إن الأديب بصفة عامة: "هو واد من المدعوين بممارسة مهمة خطيرة، بفنه القادر على التأثير والتحصين بل إنه مدعوا إلى أكثر من هذا، إلى دعوة المجتمعات لاستفادة ممارستها الأصلية وقيمها المفقودة وتكاملها الضائع، وتقاليدها الطيبة، وإحساسها المتوحد".¹

وكذلك نجد في علاقة القيم بالآداب وعلاقة الآداب بالقيم ، فأما عن علاقة الآداب بالقيم، فإن الآداب والفنون تمتلك إنسانية عنيدة غير عادية على حد تعبير بييري فدروس الأدب مثلا لا يمكن أن نقدم إلا أدب وهذا أمر إنساني فالأدب سوف يتحدث عن نفسه بصوت لن يغرقه كليا هدير الآلة الأكاديمية.

ويضيف بييري: "أن مضمون الأدب والفنون مضمون إنساني أصيل، فهو يعرض الحياة بشكل ملموس مقدما نماذج قد تثير الإعجاب والاستنكار فقد تقلد أو ترفض، أنه يوسع على التجربة المباشرة، وينقلها بتصوير وإحساس أنه يحتك للخيال ويعبر عن رؤى البشر وأشواقهم المختلفة ويوجد مختلف العناصر في مجتمع ما، أو في عهد ما، ويجسد الجمال ويقدم نفسه كشيء يحمل غبطة مجردة وأنه على أحسنه يبعث شعورا بالنمو الخلقى".²

¹ بديع الزمان النورسي، أديب الإنسانية، منشورات سلمى الثقافية، ص8.

² فضل سالم لعيسى، النزعة الإنسانية ، ص77.

إذن فالآداب أداة فاعلة في يد الأديب تسعى إلى تغيير الواقع وعكس ما نعيشه عن طريق النقد الإيجابي الفعال الساعي إلى إذابة المشكلات الإنسانية، والسمو بالإنسان إلى إنسانيته وقيمه العالية.

أما عن علاقة الإنسان بالآداب فنحن نلاحظ أن هذا المفهوم قد شاع عند أدبائنا منذ مطلع القرن الماضي، وبات الشعراء والأدباء يلفتون حولهم ويعايشون مجتمعهم والمجتمعات الإنسانية عامة، على اعتبار أن دائرة العالم باتت ضيقة، ومجال الاتصال يكل بكل البيئات في كل بقاع الأرض صار مسيرا، بحيث أصبح الأديب تهزه الأحداث في أماكن بعيدة عنه، وتربيه عليه، لغة وتاريخا ومجتمعا ودينا، ومن هنا تجسد المفهوم الحقيقي لمعنى الإنسانية وترجمة الأدباء والشعراء في إبداعهم الفني الإنسانية وقيمتها.¹

وهكذا وجدنا من يقول عن الأدب الإنساني أو بالضرورة عن إنسانية الأديب والأدب يختص هذا النوع من الأدب في الانحياز نحو التعبير عن إنسانية الإنسان ويساهم في نضج الاستهلاكات والتجاوزات على القيم الإنسانية وبالتالي فإنه يضيف إلى جانب الخير.

ويجد سلامة وأن للإنسانية في الأدب تعني مكافحة الظلم والجهل والفقر والأديب الذي يتخذ هذا المذهب الإنسان، تعود حياته أدب لأنه مكافح، وهذا الإصطناف للأديب مع القيم الإنسانية، يؤدي إلى تعريض حياته إلى العديد من المشاكل ابتداء من الفقر وانتهاء بالتنكيل من قوى الشعر التي تجد في هذا الإصطناف خطورة تهدد مصالحها ويعبر عن ذلك برنارد تويكو بقوله له أن يصبح الأدب كفاحا، والكفاح أدبا؟ ويجد البعض أن اصطفاف الأديب إلى جانب القيم الإنسانية والعمل على الدفاع عنها، يعود إلى ضميره الإنساني، فكلما كان ضمير الأديب حيا، كلما كان حرا في التعبير والدفاع عن قيم الخير.²

¹ المرجع نفسه، ص 77-78.

² بهاء الدين محمد مزيد، النزعة الإنسانية، في الرواية العربية وبنات جنسها، دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع، 1992، ص 42

ويقول فولتير أيضا: "أن حرية العقل وحرية العقيدة وحرية الضمير هي أثمن ما يملكه البشر".¹

وبالتالي نستخلص بأن الأدب هو تعبير عن الضمير الإنساني، والأديب هو ضمير العالم، وهنا تكمن عظمة الكاتب والمبدع الأديب الذي ينهل من القيم الإنسانية حادثة ليصنع منها آليات وأسلحة ضد كل ما ينوي الشر و الضمر، وبهذا يعبر الأديب عن إنسانيته.

6-القيم الدينية في الرواية العربية:

بدأت معالم القيم الإنسانية تتضح في الرواية العربية مطلع القرن العشرين، وهذا ما جعلها تتخطى الجمود الإنساني في الروايات القديمة والتي اتسمت بشخصيتها بقلّة التأثير والتأثر.

ويمكن أن نستحضر الملامح الإنسانية في الروايات الحديثة من خلال القضايا المعالجة والموضوعات المطروحة فيما يلي:

-السعي إلى تصوير جوهر الإنسانية من خلال تحويل نماذج فردية إلى أنماط والحوادث والأحداث إلى أنساق والعلامات إلى رموز على سبيل المثال يتناول شاعر عبد الحميد رمزية السلم والثعبان والدلالات المرتبطة بالسلام والكوايبس في عالم إدوارد الخراط ويرى أن الكوايبس موجودة في عالم إدوارد الخراط منذ قصصه الأخرى وكذلك السلام".وهي الكوايبس والسلام الموجودة أيضا في أعماله الأخرى".² فقد كان حضور الثعابين في الكوايبس وأحلامه يؤدي إلى استيقاظه مفزوعا.

-ترسيخ القيم الإنسانية والتأكيد على ضرورة التسامح والحوار، مع النص ومع الآخر ومع العالم ومع النفس ومع الماضي، حيث يقترح محسن خضر في بداية حديثه عن رواية لبهاء طاهر، أن علاقة المثقف بالسلطة وأثار

¹ بهاء الدين محمد مزيد، لمرجع نفسه، ص 57-58.

² بهاء الدين محمد مزيد، الرجوع السابق، ص 59.

التحولات الاجتماعية قيمتان مهمتان، وإذا أضفنا لهما عمل ثالث وهو علاقة الشرق والغرب أو الذات والآخر وربما يرجع ذلك إلى ما عاش المجتمع العربي من تحت وطأة الاستعمار.

-مقاومة القهر والقمع في شتى صورته والدفاع عن حرية الإنسان وتحدي انغلاق الشكل والمضمون وتجاوز لأحادية السير الذاتية والفرجسية.¹

يأخذنا حاتم الصقر إلى اليمين، فيعقد مقارنة بين رواية "نبيلة الزبير" وهي رواية "لا ليست معقولة" ورواية "أحلام" لعزيرة عبد الله ويلاحظ وجود هموم مشتركة على لائحة اهتمامات الكاتبتين تتعلق بالذات النسوية ومكانتها في الأسرة والمجتمع، واختياراتها المحددة (الزواج، الطلاق، الميراث، العمل، والحجاب...)².

¹ بهاء الدين محمد مزيد، المرجع نفسه، ص60.

² بهاء الدين محمد مزيد، المرجع نفسه، ص61.

الفصل الثاني:

القيم الدينية في

رواية "ريح الجنوب"

وأثر بلاغتها

1- قيمة الإحسان

2- قيمة المحبة.

3- قيمة التضامن.

4- قيمة إكرام الضيف.

5- قيمة النصح.

6- قيمة زيارة المريض.

7- قيمة الشكر.

1- قيمة الإحسان:

التعريف اللغوي للإحسان: أصل كلمة الإحسان في اللغة من حسن والإحسان نقيض الإساءة، يقال رجل محسن ومحسان أي انه كثير الإحسان¹.

وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم إلا حسان في الحديث المشهور الذي يرويه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين سأل جبريل عليه السلام عن الإحسان، فأجابه بقوله: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.²

التعريف الاصطلاحي للإحسان: فهو أن يعبد المسلم خالقه جل علاه ، بحيث تكون عبادته على وجه الحضور مع استشعار مراقبة الله تعالى.

قال بعض العلماء: الإحسان هو العبادات و الأعمال التي يتقرب بها المسلم إلى الله تبارك وتعالى من النوافل التي لم يفرضها الله على المسلم.³

لقد تضمنت الرواية هذه القيمة من خلال الأحداث التي جرت، ونلمس ذلك عندما ساعدت الجدة رحمة شيخ البادية مالك، ونلمس ذلك في:

ورجعت به الذكرى يوم كانت العجوز رحمة صحيحة وهو جريح محموم، ورآها أخذت قصبية من حديد فحركت بها الموقد ، تم خاطبته: سائلة عن حاله، كيف تحس جراحك الآن؟

أحسن من الصباح فقالت له يجب أن أغلي الخباز وأبدل الضمادة ذراعك ليسرى أما اليمنى فلن ألمسها، هكذا قال رفيقك أليس كذلك.

وكان يشعر ببرودة شديدة تعتربه، وأخذ جسمه يهتز وأسنانه تصطك بالرغم عنه، وإذا لاحظت العجوز اقشعراره وضعت يدها على جبينه فوجدته يلتهب حرارة.⁴

لقد احتوت هذه القيمة صورة بيانية تمثلت في: يلتهب حرارة و هي كناية عن شدة ارتفاع حرارته.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط3، جزء 13، ص117.

² رواه مسلم صحيح البخاري الصفحة 456.

³ أبو جعفر الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ج 8 ، ص665.

⁴ عبد الحميد بن هدوقة، ربح الجنوب، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976 ص171.

وأيضاً نلمس الإحسان من خلال مساعدة الراعي لرحمة، عندما تعرضت للدغة الأفعى رغم أنها نعتته بالراعي القدر.

ولما وصل إلى المكان اندهش لما يرى إن الرجل المرمي على الأرض امرأة متنكرة بين الحياة والموت، اقترب منها وقلبها على ظهرها، ليتمكن من معرفتها ومعرفة ما بها، فإذا بها نفيسة... الفتاة التي قالت له ذات يوم الراعي القدر، إنها لدغت وصار ساقها أسود، واسود جسمها، هل يتركها في هذه الحالة لينتقم منها لنفسه؟.

ولكن الانتقام بهذه الصورة لم يرقه، وخصوصاً وهو يعرف كيف يعالج الملدوغ مدام على قيد الحياة، واخرج بسرعة موسا.

فشق مكان اللدغ شقاً خفيفاً، فسال منها دم كالقطران سواداً، ووضع فمه على الجرح وأخذ يمتص الدم المسموم ويصق فترة من الوقت.¹

تضمن هذا المقطع محسن بديعي المتمثل في: الحياة ≠ الموت، الرجل ≠ المرأة.

وهو عبارة عن طباق الإيجاب.

وأيضاً نجد التشبيه في العبارة التالية: فسال منها دم كالقطران سواداً.

وهو تشبيه تام.

أركانه: المشبه هو الدم.

المشبه به: القطران.

وجه الشبه: الإسوداد.

وكذلك نلمس الإحسان في مساعدة الراعي لنفيسة من خلال:

¹ عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص 289.

فقال نفيسة وقد عادت بها الذكرى إلى الليلة المقمرة، وقالت في خجل: عفوا، لا أعرف اسمك العائلي، أليس معك ماء، إن حلقي جف من العطش.¹

فناولها رباح الألسنة وساعدها على الشرب، وكان جسمها يلتهب الحمى.

يلتهب الحمى هي صورة بيانية: متمثلة في الكناية عن شدة الحرارة التي كانت تتعرض لها.

كما تظهر معالم الإحسان، عند مساعدة رباح الراعي للعجوز عند سقوطها عن الثلة.

وإذا به يشاهد من بعيد مكان يشبه الخندق، والعجوز رحمة مرمية على الأرض، فخفق قلبه وبدون أن يفكر انحدر الراعي كالسهم....²

وصعق من المشهد المريع، كان رأس العجوز في القفة، ونصف جسمها عاريا والحبل مشدود على ذراعها وعنقها، وظن بادئ الأمر إنها قضت نحبها، ولكنه حينما قطع الحبل بموس كان معه لاحظ ارتعاش صدرها، وخفقان شفتها، ففرح إنها لم تفارق الحياة.

وضع العجوز على ظهره وهي في حالة الإغماء، ورفع القفة الفارغة، وكانت العجوز كالفص الفارغ.³

التشبيه: انحدر كالسهم.

نوع التشبيه: تشبيه مجمل، حيث ذكر المشبه ألا وهو الراعي.

والمشبه به: السهم.

كناية: صعق من المشهد المريع وهي كناية عن الذعر والهلع وتفارق الحياة هي كناية عن الموت.

التشبيه: وكانت العجوز كالفص الفارغ، وهو تشبيه تام.

أركانه: المشبه هو العجوز.

المشبه: الفص.

¹ عبد الحميد بن هدوقة، المرجع السابق، ص 290.

² المرجع نفسه، ص 139.

³ المرجع نفسه، ص 140.

أداة التشبيه: الكاف.

وجه الشبه: فارغ.

2- قيمة المحبة:

المفهوم اللغوي للمحبة: الحياء والباء أصول ثلاثة أصلها اللزوم والتباث.....، وجه القلب سويداؤه....

وقيل المحبة وأصلها الصفاء: تقول العرب لصفاء بياض الأسنان ونضارتها، حبيب الأسنان.

والحب: الحبيب.....وتأتي بمعنى المحبوب......والحبة: اسم للحب وهو نقيض الحب.

وقيل من الحباب: وهو غليان الماء وهيجانه للقاء المحبوب، مأخوذ من حباب الماء: ما يعلو الماء عند المطر

1

الشديد.

قال ابن منظور: الحب نقبض القبض، والحب: الوداد، والحبة اسم للحب، والحب للحبيب، والحب:

للمحبوب.

وحببت له: صرت حبيبا له، والتحبيب إظهار الحب، والمحابة: المودة، والحب والتحبيب إليه: تودد، وهم

2

يتحابون ، أي: يحب بعضهم بعضا.

التعريف الاصطلاحي للمحبة :

يعرفها ابن القيم: هي المنزلة التي فيها تنافس المتنافسون، وإليها شخص المحابون، وإلى علمها تسامى السابقون،

وعليها تفانى المحبون، فهي قوت القلب و غداء الأرواح و قرّة العيون..الخ.

وقيل المحبة بدل الجهود في معرفة محبوبك و بكل الجهود في مرضاته.

وقيل المحبة سقوط كل محبة من القلب، سوى محبة حبيبك، و قيل المحبة صدق المجاهدة في أوامر الله.

¹ ينظر ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة ح-ب الجزء2، ص230.

² ابن منظور، لسان العرب، جزء2، ص 742.

عن أبي مسعود قال: إن من الإيمان أن يحب الرجل أخاه لا يحبه إلا الله و فيه.¹

لمسنا قيمة المحبة من خلال الأحداث التي كانت تدور في الرواية وما تقدمه الشخصيات من مشاعر حب وتقدير واحترام.

ارتمت نفيسة على أمها التي ارتمت التي جلست إلى جانبها فوق السرير وانهاالت بالبكاء ولم تجد الأم ما تروح به عن ابنتها، إلا الدموع، وبقيتا تبكيان متعانقتان برهة من الوقت، ثم قالت وقد هدأت دموعها: مالك يا نفيسة؟ ما يبكيك؟

قولي: ما يبكيك؟

فأجابت لا شيء أزمة دموع ولا أكثر وأضافت وهي تمسح عينيها، قائلة في ابتسامة: إني مجنونة، أبكي بلا سبب...².

وهنا نلاحظ استعارة مكنية من خلال العبارة التالية: وقد هدأت دموعها وهي عبارة عن استعارة مكنية حيث شبهت الدموع وشخصت بإنسان فهو الذي يهدأ.

وأيضاً نلمس الحب من خلال معاملة نفيسة للجددة بكل محبة ويظهر ذلك من خلال:

احتضنتها نفيسة وراحت تقبلها قبلاات مليئة بما تكنه لها من ود، وكانت تحبها فهي تجد فيها أكثر من فضيلة، ثم إن حكيتها وما ترويه من طرف وأمثال، وصفاء وجهها وقناعتها، كل ذلك يجعل نفيسة تحبها، ويجعل كل من يعرفها يحبها ويبجلها...³

ونلمس من خلال هذا النص هناك سجع الذي جعل هناك نغمة موسيقية ترن في مسامع القارئ، من خلال هذه الجمل التالية: ثم إن حكيتها وما ترويه من طرف وأمثال، وصفاء وجهها وقناعتها، كل ذلك يجعل نفيسة تحبها، ويجعل كل بنت يعرفها يحبها ويبجلها..

¹ عبد اله عوض محمد الحسين، الطريق إلى محبة الله، شبكة الألوكة للنشر، ص 05.

² عبد الحميد بن هذوقة، المرجع السابق، ص 28.

³ المرجع نفسه، ص 16.

وأيضاً نلمس المحبة من خلال تأثر الأم خيرة عند زيارتها لقبر أمها: أما أمها أفلم تكن ترى ما يجري فوق المقبرة، كان بصرها ينتقل ويبدأ في المساحة الضيقة التي يشكلها قبر أمها ... وكانت أفكارها تتداعى نحو الماضي البعيد، حيث كانت فتاة ولا كفتيات هذا الجيل... حيث كانت ترى الحياة والأشياء من خلال زاوية نظر أمها...، تحب من تحب، وتكره من تكره، وتفرح لفرحها وتبكي لبكائها.¹

وخاطبت أمها: أنا كانت دموعي امتداد لدموعك يا أماه، وكان سروري بسرورك.²

نلمس هنا مقابلتين المقابلة الأولى تتمثل في: تحب من تحب، وتكره من تكره.

والمقابلة التالية تتمثل في العبارة التالية: وتفرح لفرحها وتبكي لبكائها.

وأيضاً المقابلة المتمثلة في: كانت دموعي امتداد لدموعك، وسروري بسرورك.

لقد أحدثت هذه المقابلات وقعا جميلا.

وكذا نلمس المحبة عندما فزعت الأم عندما رأت ابنتها غائبة عن الوعي:

أفاقت نفيسة من إغمائها فوجدت أمها إلى جانبها واضعة على جبينها، خرقة من كتان مبللة من الماء، ولم تكن يقظتها كاملة إذ أنها لم تعي بالضبط أين هي ولا السبب الذي أتى بأمها إلى هنا، وبعد لحظات عاد إليها وعيها كاملا، أدركت أنها بحجرتها وقد كان مغمى عليها ولذلك كانت أمها التي جانبها، ولاحظت على خدي أمها سيلان الدمع، فحولت بصرها كأنها تستنكر على أمها بكائها، وراح بصرها يتابع نور المصباح الفخاري المصفر الخافت...³.

ونجد في هذا النص صورة بيانية متمثلة في الكناية في العبارة التالية: سيلان الدمع وهي كناية عن دموعها التي لم تتوقف من البكاء .

وأيضاً نلمس صورة بيانية في العبارة التالية: وراح بصرها يتابع نور المصباح الفخاري.

فهنا استعارة مكنية، حيث حذف المشبه به وهو الإنسان، وذكرت القرينة وهي راح.

¹ عبد الحميد بن هدوقة، المرجع السابق، ص 26

² المرجع نفسه، ص 27.

³ المرجع نفسه، ص 244-245.

وأيضاً نلمس المحبة من خلال قلق الأم على ابنتها: وإذا رأتها أمها أفاقت، قالت لها: لقد ناديتك لتناول الطعام العشاء ولم تجيبي ظننتك نائمة، فجئت لإيقاظك وإذا بي أجذك كالميت.

وغلبتها الدموع فلم تقدر على إتمامها.¹

يحتوي هذا النص على صورة بيانية تمثلت في استعارة مكنية: غلبتها الدموع، حيث حذف المشبه وهو كما تظهر المحبة من خلال تفاخر الأب المعلم طاهر بابنه من خلال:

كان طاهر محط رضا الراضين وحسد الحاسدين، ولكن لدى أبوه ودويه محل كل اعتبار وتقدير كما كان مصدر غبطة وفخر لهم، كان أبوه يقول لمحدثيه بمناسبة أو بلا مناسبة:

الولد الصالح مثل الأرض الصالحة إن لم تكسبك الربح الكثير فلن تخسرك.

أما أمه تقول: الطاهر يشبه خاله، رأسه خفيف يحفظ كل ما سمع.²

كما نلمس محسناً بديعياً يتمثل في طابق السلب: مناسبة بلا مناسبة.

أيضاً نجد تشبيه من خلال العبارة: الولد الصالح مثل الأرض الصالحة.

وهو تشبيه مجمل، المشبه هو الولد الصالح، المشبه به هو الأرض الصالحة، أداة التشبيه هي مثل.

كما ما تحتوي هذه الفقرة على صورة بيانية متمثلة في: رأسه خفيف وهي كناية عن ذكائه.

المقابلة: رضا الراضين وحسد الحاسدين.

3- قيمة التضامن:

التعريف اللغوي لتضامن: التضامن من فعل تضامن، تضامن يتضامن تضامناً فهو متضامن و تضامنوا أي التزم

كل واحد أن يؤدي على الآخر ما يعجز عن أدائه، تضامن اسم، والمصدر تضامن.³

¹ عبد الحميد بن هدوقة، المرجع السابق، ص 245.

² المرجع نفسه، ص 86.

³ الهام بن منصور، تأثير الاقتصاد التضامني بالقرب الجائري دراسة ميدانية بولاية تلمسان، مجلة الدراسات الجامعة عمار التليجي، الاغواط، الجزائر، العدد 66، 2018، ص 268.

التضامن: التزام القوي أو الغني معاونة الضعيف أو الفقير، بالتعاون المشترك، والعمل المشترك.

والتضامن الإجتماعي: التعاون بين أفراد المجتمع، تضامنا معه، تأييدا ومشاركة له.¹

التعريف الإصطلاحي: التضامن يشير إلى حالة أو ظرف تتميز فيه الجماعة، يسود فيه الالتحام الجماعي والتعاون والعمل الجمعي الموجه نحو إنجاز أهدافا.

وهو كذلك: عملية اجتماعية تعبر عن علاقة مساندة ودعم من طرف شخص أو هيئة اجتماعية لأخرى، فهو نوع من تقديم المساعدة المعنوية أو المادية أو كليهما ودون التزام، وقد يكون ذلك بين الأشخاص أو الفئات المتماثلة في المكانة الاجتماعية.²

لقد اشتملت الرواية لقيمة التضامن من خلال تضامن الشخصيات مع بعضها في أيام الشدائد، مثلما نلاحظ مواساة العجوز لأم خيرة: وإذا رأت العجوز خيرة تبكي قالت: لا تبكي يا خيرة إن أيام الأحران تقابلها أيام المسرات.

وثورة اليوم ونحن سعداء في أرضنا، من ظن أننا نحيا حتى الآن، ألا تتذكرين تلك الأيام السوداء التي عشناها؟³

يتخلل هذا النص محسن البديعي يتمثل في طباق الإيجاب: الأحران ومسارات.

وكذلك نجد صورة بيانية متمثل في الكناية: الأيام السوداء و هي كناية عن الحزن.

وكذلك نلاحظ التضامن من خلال وقوف المعلم بجانب صديقه : وكان من بين اللذين حضروا حفلة التندشين معلم بالمدرسة الإعدادية في القرية المركزية بينه وبين مالك صداقة قديمة، فلاحظ ببطء هذا الأمر هذا أمام القبر فلتحق به وقال سخرا: دع الموت يبكيك ، إن حاجة الحياء إليك تفوق حاجة الأموات.⁴

¹ إهام بن منصور ، تأثير الاقتصاد التضامني بالقرب الجزائري دراسة ميدانية، المرجع السابق، ص 268.

² محمد المهدي بن عيسى و ايناس بوسحلة ، الروابط الاجتماعية في الاسرة الجزائرية بين المجال الاجتماعي المتجانس و المجال الاجتماعي الغير المتجانس ، دراسة ميدانية على عينة من الاسرة ، عن موقع http://bv_vnie_ourgla.dz

³ عبد الحميد بن هدوقة ، المرجع السابق، ص33.

⁴ المرجع نفسه ، ص 66.

كما نلمس تضامن القهوجي مع مالك عند وفاة العجوز رحمة : فهم الشيخ القهوجي من كلام مالك ما هو فيه من اضطراب وتألم بالرغم من مظهره الهادئ المتزن فقال مخفف عنه وناصحا : الأرض يا بني أم للإنسان و الحياة كالمسوق فادا ما قضا الإنسان حاجته عاد إلى أمه، إن الموت يحزننا لا نفكر فيه .

وعجوز رحمة رحمها الله لو خيرت بين الحياة و الموت لاختارت الموت، لان الشيخوخة الطويلة عذاب يا ولدي.¹

نلمس هنا صورة بيانية تمثلت في المجاز: الأرض يا بني أم للإنسان.

كذلك نجد محسن بديعي يتمثل في طباق الإيجاب: الحياة ≠ الموت .

كما تمثلت صورة التضامن في موت العجوز رحمة: وأحس كل واحد أن موت العجوز يعنيه قبل غيره و هكذا لم تكد ترتفع الشمس قليلا عن الجبال حتى هب سكان نحو دارها،

ونساء ورجال منهم من يحمل دقيقا أو سمنا أو لبنا ومنهم يقود شاتا

وتواصل مجيء السكان إلى دار العجوز كامل الصبيحة ذلك اليوم ، حتى الحطب فكر فيه الحطاب في ذلك اليوم فلم يحتطب كعادتهم للبيع ولكن للمشاركة في إقامة الدفن.²

نلمس صورة بيانية تتمثل في استعارة مكنية : هب السكان نحو دارها، حيث ذكر المشبه به و هو الرياح و تركت القرينة و هي هبوب و ذكر المشبه الو هو الإنسان..

نجد محسن بديعي هو طباق الإيجاب: نساء ≠ رجال.

كما تظهر لنا أيضا مظاهر التضامن في : ولم تمر الساعات الأولى من صباح ذلك اليوم حتى امتلأت الدار بالنساء والأطفال والعجائز، فهي أول مرة عرفت فيها الدار هذا العدد من الرواد فادا ما الفته من سكون طوال الشهور والسنين، صار ضجة عارمة ، وإذا موتوها يظفي عليها جوا من الحياة لم تشعر بيه يوم الزفاف.³

¹ عبد الحميد بن هدوقة ، المرجع السابق، ص 192.

² المرجع نفسه، ص 200.

³ المرجع نفسه ، ص 201.

تحلل هذا النص محسن بديعي تمثل في طباق الإيجاب: الأطفال ≠ العجائز. أيضا في: الضجة ≠ السكون.

كما أن صور التضامن قد تعدت في هذه الرواية، وهذا ما نلاحظه في الأحداث التالية عندما هربت نفيسة من البيت حيث هرع الجميع للبحث عنها : أما دار ابن القاضي فلم تمضي الساعات الأولى حتى أخذ المقربون إليهم و الأصدقاء يتواردون عليهم رجالا ونساء فكان الرجال مع ابن القاضي يتشاورون في الطريق التي يجب إتباعها، وكانت النساء مع الأم يهون عليها هذا المصاب و يواسينها و يبكين معها أحيانا.¹

4-قيمة إكرام الضيف:

التعريف اللغوي: الضاد والياء والقاف أصل واحد صحيح يدل على ميل لشيء إلى شيء.
فيقال: ضفت إلى كذا كذا.

وضافت الشمس للغروب وتضيفت، وضاف السهم عن الهدف وتضيف أي مال إلى كذا²، ومنه قول فرزدق 110هـ.

وجرت الثرى فينا إذا يبس الثرى ومن هو يرحو فضله المتضيف.³

وقيل ضيفت الضيف ضيفا وضيافا ، أي نزلت وصرت له ضيفا.

وقيل استضاف لفلان إلى فلان إذا لجأ.

التعريف الاصطلاحي:

هو الكرم والضيافة عادة منتشرة لدى كافة الأمم قديما وحديثا، فهي شم النبلاء ومن في كل زمان

ومكان وهي باب من أبواب الواجب بإحاطة الضيف بالترقيم والتقدير وذلك يكون بالابتسام والكلمة الطيبة في

¹ عبد الحميد بن هدوقة ، المرجع السابق، ص 307.

² ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، ج9، ص208.

³ ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت، ج2، 1960، ص28.

وجه الضيف أو بتقديم الطعام والشراب.¹

لقد ظهرت صور إكرام الضيف من خلال: الأحداث التالية وفكرت العجوز أن تنصرف، فوضعت يديها على الأرض لتستعين بهما على القيام، وقالت وهي منحنية: لقد انتصف النهار.... أبقىكم على خير إنني... فقاطعتها نفيسة قائلة في عتاب :

كيف يا خالة تفعلين هذا ؟ عندما دخلت أزعمت الانصراف.

لقد انتصف النهار وقرب رجوع المتسوقين .

فقال لها نفيسة: مالك والنهار أن ينتصف و المتسوقين أن يعودوا بعد قليل أو بعد كثير وقالت خيرة: لن ندعك تذهبين إلا بعد الغداء.²

اشتمل الحوار على صورة بيانية و هي كناية عن وقت الظهيرة في العبارة التالية: انتصف النهار.

كما نجد محسنا بديعيا يكمن في طباق الإيجاب: قليل ≠ كثير.

وكذلك نلمس روح حسن الضيافة في : جلست العجوز رحمة و نفيسة أما خيرة فذهبت تسخن القهوة للعجوز، وأخرجت العجوز من قفتها ثلاث أكواب جديدة ومشردا من فخار.³

كما نلمس حسن الترحيب عندما فرحت نفيسة برؤية الجدة رحمة: رأيت من بعيد العجوز رحمة في تعثر، تحمل فوق ظهرها قفة من الحلفاء يسندها إلى صدرها جبل فسرت لمقدمها و نادتها من النافذة: تعالي يا خالة، تعالي.

وخرجت مسرعة عند الباب الخارجي لملاقاتها.....

5- قيمة النص:

التعريف اللغوي: نصح كالتُصَح بضم النون، وقيل النصيحة اسم مصدر والنصح مصدرا ومعناه في اللغة الإخلاص و التصفية من نصحت له القول والعمل أخلصته، ونصحت العسل صفيته والنصيحة إرادة بقاء نعمة الله تعالى على أخيك المسلم مما فيه صلاح وهو ضد الحسد.⁴

قال الزبيدي : النصح والنصيحة والمناصحة، إرادة الخير للغير وإرشاده له وهي كلمة جامعة لإرادة الخير.⁵

¹ نبيلة حامد محمد علي ، دراسة موضوعية في كتاب اكرام الضيف في القرآن، 2019، دار الاندلس للطباعة ، د ط ، ص 25.

² عبد الحميد بن هذوقة ، المرجع السابق، ص 35.

³ نفس المرجع، ص 18

⁴ مرتضى الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس مادة نصح ج 4 ص 230.

⁵ محمد علي التنهاوي كشاف اصطلاحات الفنون ، دارالسلام ، 1999، ص 122.

التعريف الاصطلاحي: النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي أرادة الخير للمنصوح له، فليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة.

لم تكذ تخلو الرواية من قيمة النصح لما لها من فوائد، لتصلح أي اعوجاج و هذا ما نلمحه في الرواية: يظهر من خلال نصح الأم ابنتها في الاغتسال و ملازمة الصلاة.

قومي اغسلي وجهك واطردي عنك هذا الوسواس ، بنيتي لو كنت تصلين يا نفيسة لما شعرت بهذا الضيق .

نلمح في هذا النص صورة بيانية ألا وهي كناية هي: اطردي عنك الوسواس.

كما يظهر النصح أيضا عندما نصحت نفيسة الجدة بأن القهوة مضرّة بالصحة. ومألت فنجان ناولته للعجوز، وثانيا لنفيسة و لكن هذه امتنعت.

قائلة: شكرا، لا أستطيع...إنني لا أحب القهوة كثيرا.

فقال العجوز: أنا أتعجب ممن لا يحب القهوة، إنني لو لها لما استطعت الوقوف أو القعود

فنصحت نفيسة قائلة : إن الاكثار منها مضر يا خالة، لا تصلح لا للكبير ولا للصغير.¹

نجد هنا محسنا بدعيا يتضمن طباقا الإيجاب: الكبير ≠ الصغير.

ويظهر لنا النصح عندما نصحت العجوز الأم خيرة بان تمضي قدما وإن الممات أمر يجب تقبله في قولها: آه يا ابنتي دفنا من حل أجله وبكيناها، ومن نجا حمدنا له النجاة، ولكن جراحنا يجب أن تبقى مفتوحة، يجب تضميدها والحمد لله على كل شيء.²

يظهر النصح أيضا عندما نصحت الجدة الأم خيرة تعليمها الشؤون المنزلية.

¹ عبد الحميد بن هدوقة ، المرجع السابق ص19.

² نفس المرجع، ص 39.

أوضحت العجوز قائلة في نصح: أن نفيسة صارت الآن امرأة فإن لم تتعلم الشغل، والشؤون المنزلية عندك، فأين تتعلم؟¹

وكذلك نرى النصح في قول العجوز المثل يقول: تعلم صنعة وأخفيها، كل شيء نتعلمه مفيد و ما لا يفيد لا يوجد.....

تشمل هذه العبارة مجازا يتمثل في: تعلم صنعة و أخفيها.

كما نلمح أيضا عندما فسرت العجوز لنفيسة الفرق بين المدينة و القرية.

ربت العجوز على كتفي نفيسة و قالت لها في حنو: كل بلد له مقاييسه يا نفيسة، هل قريتنا و مدينة الجزائر متساويتان في كل شيء؟

وهناك النور والدور والسيارات و الجنات....وهنا يا بنيتي إن خرجت ماذا تريدين؟ هنا لا شيء أكواخ وجبال وليل ونهار، الرجال هنا كالوحوش يلتهمونك بأعينهم.²

نلمس هنا مجاز في العبارة التالية: كل بلد له مقاييسه.

الطباق الإيجاب نحو: القرية ≠ المدينة، ليل ≠ نهار.

التشبيه: الرجال هنا كالوحوش، و هو تشبيه مجمل، حيث ذكر المشبه وهو الرجال ، و المشبه به و هو الوحوش ، وأداة التشبيه هي الكاف.

كما نلمس النصح في قول ابن القاضي: مند أن كانت الدنيا كانت الموت و كانت الحياة فلو وقف الناس قلوبهم على موتاهم الأعراء لتوقفت الحياة.³

فتكلمت العجوز مؤيدة قوله: ذلك الصواب يا ولدي، للموت يوم وللحياة أيام.

¹ عبد الحميد بن هدوقة ، المرجع السابق، ص 37.

² المرجع نفسه، ص 44.

³ المرجع نفسه، ص 72.

فقال ابن القاضي للعجوز: بارك الله فيك، لا زلت لنا أبدا سندا و نصحا.¹

نلاحظ طباقا الإيجاب في: الحياة ≠ الموت.

كناية عن الحزن: فلو وقف الناس قلوبهم على موتاهم الأعمام لتوقفت الحياة.

وكذلك نجد النصح في مساءلة الجدة عن سبب عدم ذهاب الراعي لعمله و التخلي عنه.

سألت الجدة رابع: لماذا لم تسرح اليوم ألم تتخاصم مع ابن القاضي.

لا لم أتخاصم معه ولكن ...

و لم يستطع أن يتم كلمته، فقالت له العجوز: من عادة ابن القاضي أن لا يخاصم اللهم إلا إذا حدث جديد...

فأجاب رابع في ملل: لم نتخاصم إنما أنا الذي قررت أن أبذل العمل.

فقالت بدهشة و استغراب: تبدل العمل، تعني أنك بطلت رعي الغنم.

نعم بطلت .

لو فكرت جيدا يا رابع قبل أن تقدم على قرارك إذا بقيت بدون عمل ستتعذب أنت و ستتعذب أمك.²

هنا نجد صورة بيانية تملت في الكناية : إذا بقيت بدون عمل ستتعذب أنت وستتعذب أمك

وهي كناية عن الفقر.

كما نجد النصح كذلك في: صحيح ارض الله واسعة و لكن العمل فيها ليس هينا، على كل مادمت تنوي

العمل فاعتقد أن العاقل لا يترك عملا بين يديه، ليجتهد عن عمل مجهول.³

نلمس مجاز في العبارة التالية: فاعتقد أن العاقل لا يترك عملا بين يديه.

¹ عبد الحميد بن هدوقة ، المرجع السابق ص 72.

² المرجع نفسه ، ص 157.

³ عبد الحميد بن هدوقة ، المرجع السابق ص ص 229.

6- قيمة زيارة المريض:

زيارة المريض وعيادته من الآداب الرفيعة التي حث الإسلام المسلمين عليها وجعلها من أولى حقوق المسلم على أخيه المسلم بل ومن سبب التآلف بين القلوب الذي امتن الله تعالى علينا به¹ في كتابه الكريم فقال: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ سورة آل عمران 2.103².

تظهر صور زيارة المريض من خلال إطمئنان وقلق خيرة المتواصل على العجوز رحمة.

سألت خيرة ولدها بدهشة: وجدتها مريضة في الفراش؟

أجابها عبد القادر في تأكيد: مريضة مرضا كبيرا، وهي وحدها مسكينة لا تجد حتى من يناولها ماء.

تألمت خيرة بما حكاها ابنها عن العجوز رحمة وقالت: انقطاعها عنا هذه الأيام إذا لم يكن لو لم تكن مريضة.³

وهل وصتك بشئ هل تستطيع الأكل.

وفي قولها أيضا اذهب حالا إلى الدشرة وأخبر أباك أنه بالمقهى، وقل له أن العجوز رحمة مريضة مرضا شديدا.⁴

وكما نلمس آداب زيارة المريض في: وضعت نفيسة يدها لأعلى جبين العجوز فكان يلهب نارا، واحتارت مادا تفعل لتخفف عنها.

¹ بدر عبد الحميد هميسة، عيادة المريض وفضائل وآداب، 2014، ص 02.

² سورة آل عمران، الآية 103.

³ عبد الحميد بن هدوقة، المرجع، السابق، ص 159.

⁴ المرجع نفسه، ص 159.

أخرجت خيرة فستانا من القفة التي جاءت بها فألبست العجوز إياه بعد أن نزعَت عنها الجبة، التي كانت تلبسها والتي كانت ابتلت من العرق، تم جاءت بانية ماء فغسلت لها وجهها و أطرافها¹

تمثلت الصورة البيانية في الكناية التالية: جبين العجوز فكان يلهب نارا، و هي كناية عن شدة حرارتها.

ونلمس قلق مالك على العجوز: وقع نبأ احتضار العجوز على مالك وقعا مؤلما .

أخذ مالك سيارة البلدية وانطلق إلى القرية ولم يكن المسلك مكان مرتفع كمعظم دور القرية.

وكانت دار العجوز تظهر فوق ربوتها في تلك الليلة كمعبد من معابد البوذيين².

اشتمل هذا النص على تشبيهه: كانت دار العجوز تظهر فوق ربوتها في تلك الليلة كمعبد من معابد البوذيين، وهو تشبيه مجمل، حيث ذكر المشبه وهو بيت العجوز، والمشبه به معبد البوذيين، وأداة الشبه هي الكاف.

7- قيمة الشكر:

التعريف اللغوي: مصدر شكر يشكر وهو مأخوذ من مادة (ش.ك.ر) التي تدل على الثناء على الإنسان المعروف، قال وفلان سخا أو غرز عطاؤه بعد بخله، و الشجرة خرج منها الشكير، وعشب مشكرة مفرزة للحليب الراغب: الشكر تصور النعمة وإظهارها.³

وفلان سخا أو غرز عطاؤه بعد بخله، والشجرة خرج منها الشكير، وعشب مشكرة مفرزة للحليب والشكر كثير الشكر، والدابة تسمن على قلة العلف، وشكرت الناقة: كفرح امتلاؤها⁴.

وقال ابن منظور: الشكر عرفان بالاحسان ونشره، والشكر من الله.⁵

التعريف الاصطلاحي: الشكر شكران: شكر باللسان وهو الثناء المنعم والشكر بجميع الجوارح، وهو مكافأة بقدر الاستحقاق.⁶

¹ عبد الحميد بن هذوقة، المرجع السابق، ص 167.

² المرجع نفسه، ص 169.

³ راغب الأصفهاني، المفردات، دار المعرفة والنشر، ط 2، ص 265.

⁴ الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الفكر بيروت، 165.

⁵ ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، ص 72.

⁶ ينضر، توقيق أحمد، الشكر وفضائله، دار المنار، ص 12.

تجسدت قيمة الشر عندما أنقذ مالك نفيسة وشكرته قائلة: لقد انقذت حياتي لولاك لصرت الآن لقمة للوحوش و الذئاب.

فقال مالك: الصدفة هي التي ارتادت ذلك و الحمد لله¹.

نلمس من خلال العبارة الآتية: الصدفة هي التي أرادت ذلك، صورة بيانية تمثلت في الاستعارة.

وكذا نلمس الشكر عند سؤال القهوجي عن أحوال عابد.

كيف أحوالك يا سي عابد ؟ وكيف أحوال الفلاحة هذه السنة .

فأجاب الحمد لله، كل شيء على ما يرام، وأنت كيف أحوالك وأحوال العمل.

فرد الحاج قويدر وهو يحرك رأسه بحركة تساير كلماته: بين بين، لست على أحسن ما يرام ولا على أسوء ما يرام ، وعلى كل حال نحمد الله على البقاء.²

محسن بديعي يكمن في: أحسن ≠ أسوء.

وفي قول نفيسة شاكرة للحدة رحمة قائلة: شكرا يا خالة، لقد أصبت لكن بدل أن تصنعي لي الأواني، علميني هكذا بالكلام.³

الشكر لا يكون بين الإنسان و الآخر، بل الشكر يكون أيضا من خلال حمد الله و الرضا بقضائه.

¹ عبد الحميد بن هدوقة ، المرجع السابق ص305.

² المرجع نفسه ، ص 263.

³ المرجع نفسه، ص39.

الخاتمة

من خلال جولتي هذه في رحاب القيم الدينية لرواية "ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة" أخلص إلى القول:

— الرواية هي أحد الأجناس الأدبية التي تعطي تصورا منطقيا، فهي المرآة العاكسة للمجتمع.

— إن نشأة الرواية كجنس أدبي في الساحة الأدبية في الجزائر، ظهرت مع الأديب الجزائري ابن ، من خلال روايته "ريح الجنوب" باعتبارها أول عمل روائي ناضج.

— أن معظم الأعمال الروائية الجزائرية تدور حول نقطة أساسية وهي الثورة التحريرية، ونجد أن هذا الحس الأدبي قد يساير الوضع الاجتماعي بكل تحولاته وتناقضاته.

— إن القيم الضرورية في الحياة الاجتماعية المشتركة، ولا يستطيع المجتمع العيش بدونها، فلا نستطيع أن نجد في أي مكان في العالم وفي أي حقبة من حقبة التاريخ سلوكا للجماعات عشوائيا.

— ولقد حظيت دراسة القيم الدينية، باهتمام كبير من طرف فلاسفة وعلماء النفس وعلماء الاجتماع منذ العصور القديمة.

— رواية "ريح الجنوب" جسدت بعض القيم الدينية، التي تبرز في المجتمع والتي تمثلت في المحبة و التضامن و زيارة مريض و الشكر و الإحسان غيرها من القيم...

— لقد جسدت رواية "ريح الجنوب" بعدا دينيا، كون أن القيم الدينية ضرورة من ضروريات الحياة لما لها من صلة عميقة بمختلف مجالات الحياة البشرية، وكل ما يشمل فعل الخير اتجاه الآخرين أو اتجاه النفس والخالق عز وجل، وهو ما يؤكد لنا نزعة الكاتب الديني، وهذا ما يجعل كل قارئ لأعماله يعترف بمكارم أخلاقه.

— أثبت البحث أن للجانب البلاغي أهمية بالغة في تبيان جمالية الرواية.

— تمثل الجانب البلاغي الوارد في الرواية: في موردين اثنين (البياني والبديعي) الكناية، الاستعارة، المجاز، التشبيه، الطباق والمقابلة.

وختاماً نأمل أن نكون قد وفقنا في هذا العمل وقدمنا شيئاً إلى تجربة بن هدوقة الروائية و إلى الرواية العربية في

الجزائر عموماً .

فإذا وفقنا فمن الله و إن أخفقنا فمن قصر نظرنا.

A decorative border composed of repeating floral motifs, including stylized flowers and leaves, framing the central text.

قائمة المصادر

والمراجع

1- القرآن الكريم:

برواية حفص عن عاصم.

2- المصادر والمراجع:

- ✓ إبراهيم مصطفى، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، ج1، ط9، تركيا، د ت.
- ✓ ابن منظور ، لسان العرب ، جزء2.
- ✓ ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر.
- ✓ ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط3، جزء 13.
- ✓ أبو جعفر الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ج8 .
- ✓ أحمد بيومي، علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002
- ✓ أسامة عبد الرحمن علي، القيم التربوية في صحافة الأطفال، إثارك للنشر والتوزيع، مصر، 2005.
- ✓ بدر عبد الحميد هميسة، عيادة المريض و فضائل وآداب، 2014.
- ✓ بديع الزمان النورسي، أديب الإنسانية، منشورات سلمى الثقافية.
- ✓ بهاء الدين محمد مزيد، النزعة الإنسانية، في الرواية العربية وبنات جنسها، دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع، 1992.
- ✓ الجموعي مؤمن يكوش القيم الإحتماعية (مقاومة نفسية اجتماعية) العدد 08 مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، سبتمبر 2014.
- ✓ حلیم بركات، المجتمع الغربي والمعاصر (بحث استطلاعي اجتماعي)، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985.

- ✓ ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت، ج2، 1960.
- ✓ راغب الأصفهاني، المفردات، دار المعرفة والنشر، ط2.
- ✓ الربيع ميمون، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.
- ✓ سامية بن رمضان، التغيير القيمي وأثره على اتجاهات الشباب في المجتمع الجزائري العدد 07 سبتمبر 2013، مجلة العلوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- ✓ السيد أحمد طهاوي، القيم التربوية في قصص القرآني، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1986.
- ✓ شوقي ضيف، دراسات في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط10.
- ✓ صالح محمد علي أبو جاد، سيكولوجية التنشئة، ط1، دار النسيرة، 1998.
- ✓ صلاح بن عبد الله بن حميد وآخرون، موسوعة نضرة النعيم قفي مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الوسيلة، جدة، ط1، 1998، ص 109.
- ✓ الضو محمد ، معنى الإنسانية توحيد الفهم والمفهوم
- HTTPS/AR.FACEBOOK.COM
- ✓ الطيب درباله، السعيد جاب الله ، الواقعية في الأدب، دار النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1989.
- ✓ الطيب ولد العروسي ، إعلام من الأدب الجزائري الحديث، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009.
- ✓ عايد أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1.
- ✓ عبد الحميد بن هدوقة، ربح الجنوب، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.
- ✓ عبد اللطيف، ارتقاء القيم، ط1، الموسوعة العربية، بيروت، 1999.
- ✓ عبد الله ركيبي، تطور النشر الجزائري الحديث، دار التوتية، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، ط1، 1984.

- ✓ عبد الله مرتاض، نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دار العرب للنشر والتوزيع، 1997.
- ✓ عبد اله عوض محمد الحسين، الطريق إلى محبة الله، شبكة الألوكة للنشر.
- ✓ عزيز مريدين، القصة والرواية، دار الفكر المعاصر، مصر، 1980.
- ✓ علي شلش، النقد الروائي في الأدب العربي الحديث، دار غريب للطباعة والنشر، عمان، الأردن 1989.
- ✓ علي مصطفى صبح، من الأدب الحديث في ضوء المذاهب الأدبية والنقدية، دار المريخ للنشر، عمان، الأردن، 1981.
- ✓ عماد الدين خليل، محاولات تجديد في النقد الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1989.
- ✓ عماد الدين خليل، وظيفة الأدب في المفهوم الإسلامي، مجلة الأمة، العدد 28، 1983.
- ✓ عمر بن قينة، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ط5، .
- ✓ عمر بن قينة، دراسات في القصة القصيرة والطويلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1986.
- ✓ فضل سالم لعيسى، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2006.
- ✓ الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الفكر بيروت.
- ✓ كامل محمد عويضة، علم النفس الاجتماعي والعلوم الأخرى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996.
- ✓ مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، لبنان، مكتبة لبنان، 1984. ص428.

- ✓ محمد المهدي بن عيسى و ايناس بوسحلة ، الروابط الاجتماعية في الاسرة الجزائرية بين المجال الاجتماعي المتجانس والمجال الاجتماعي الغير المتجانس، دراسة ميدانية على عينة من الاسرة، عن موقع _http bv_vnie_ourgla dz
- ✓ محمد النويهي، الأدب الهادف، مطبعة الجيزا للتأليف والنشر والترجمة، ط1، 1949.
- ✓ محمد زكرياء، علم الاجتماع، كلية منار للدراسات الإنسانية ، الجزائر ، دن ، 2008.
- ✓ محمد علي التنهاوي كشاف اصطلاحات الفنون ، دارالسلام ، 1999.
- ✓ محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، دار العودة، بيروت، لبنان، 1981، ط6.
- ✓ محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية، بين الواقعية والالتزام، دار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.
- ✓ محمد مصايف، النشر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1983.
- ✓ محمد مصايف، النقد الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبوعة، الجزائر، 1989، ص96.
- ✓ محمد مفلح، رواية هموم الزمن الفلاقي، المطبوعات الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- ✓ مرتضى الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس مادة نصح ج 4 .
- ✓ نبيلة حامد محمد علي، دراسة موضوعية في كتاب اكرام الضيف في القران، 2019، دار الأندلس للطباعة، د ط.
- ✓ الهام بن منصور، تأثير الاقتصاد التضامني بالقرب الجائري دراسة ميدانية بولاية تلمسان ، مجلة الدراسات الجامعة عمار التليجي، الاغواط، الجزائر، العدد66ن 2018.
- ✓ ينظر ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ، مادة ح-ب الجزء2.

- ✓ ينظر محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، د ط ، القاهرة، نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د ت.
- ✓ ينظر واسيني الأعرج: اتجاهات الروائية العربية في الجزائر، دار النشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1987.
- ✓ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، ج9.
- ✓ ينظر، توقيف أحمد، الشكر وفضائله، دار المنار.
- ✓ ينظر، عبدا لرحمان رأفت باشا. نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، مطبعة جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، 1985.

المطلق

السيرة الذاتية لعبد الحميد بن هدوقة:

1-حياته:

ولد عبد الحميد بن هدوقة في 09 جانفي 1925 بقرية الحمراء، بالمنصورة التابعة لولاية برج بوعرييج، في الشرق الجزائري وقد اشتهر أبناء هذه المنطقة بتقاليدهم العريقة وحب الوطن والحرية.

وقد نشأ عبد الحميد بن هدوقة في أسرة فقيرة اشتهرت في المنطقة بالعلم والعلماء، فقد كان أبوه مدرسا في علوم اللغة والفقه، مما سهل عليه حفظ القرآن والحديث النبوي الشريف، وقد كان منذ صباه مولعا بقراءة الأساطير والسير الشعبية، كآلف ليلة وليلة، سيرة عنتر بن شداد،...

دخل إحدى المدارس للتعليم باللغة الفرنسية، وبعدها انتقل إلى مدينة قسنطينة ليواصل تعليمه بجامع الكتانية، حيث عايش عن كثب نشاط جمعية العلماء المسلمين والحركة الوطنية وفي سنة 1950 التحق بجامع الزيتونة بتونس، وقضى هناك أربعة سنوات في التحصيل العلمي، كما تابع في نفس الوقت دراسته في معهد الفن الدرامي والتمثيل بتونس.¹

وبسبب ممارسته في حركة الثورة التي تسعى لدحر شوكة الاستعمار، ونظرا لأعماله المختلفة لتحقيق مبتغا، لوحق من طرف الشرطة الاستعمارية فهم بالفرار إلى فرنسا في نهاية 1955 قضى بها عامين تقريبا، ذاق على إثرها شتى أنواع الذل والحرمان وبعد مرضه الذي ألزمه الفراش نصحه الأطباء بتغيير مجال عمله، فذهب إلى ميدان الفن الدرامي أين كتب مسرحيات باللغة العامية، هذا العمل كان بمثابة البداية الفعلية لنشاطه الفني الإبداعي كما كان شغوفًا بمطالعة آداب القرن التاسع عشر، خاصة الأدب الفرنسي و الأدب الروسي الذي أعجب به.²

¹ الطيب ولد العروسي، اعلام من الأدب الجزائري الحديث، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص 152.

² المرجع نفسه، ص 153.

وفي سنة 1958 رحل إلى تونس أين عمل بالصحافة ومجال التأليف، وفي هذه السنة صدر له كتب، وفي سنة 1962 أي سنة الاستقلال عاد إلى وطنه مشمر على ساعديه لإعادة إحياء الثقافة الجزائرية و محاولة الحفاظ عليها، وتقديمها للأجيال الصاعدة حيث كتب عدة مسرحيات موجهة للإذاعة، وفي بداية السبعينيات تخصص بالمجال، أين أصبح يعرف به، وفي مارس 1990 بن هدوقة انتخب أمينا عاما مساعدا للاتحاد الكتاب، و في أكتوبر من نفس السنة عين رئيسا للمجلس الوطني للثقافة وفي سنة 1992 عين نائب رئيس مجلس الاستشاري الوطني، وفي سنة 1993 استقال من هذا المنصب وقد توفي عبد الحميد بن هدوقة في 21 أكتوبر 1996 تاركا وراءه مجموعة من الأعمال الأدبية.¹

يجمع أغلب النقاد على أن بن هدوقة، كان من أوائل المؤسسين للرواية العربية في الجزائر، فلم يكن يكتب كي يرضي أو بدافع أن يستجيب لرغبات سياسية متفاوتة في التفاؤل بقدر ما كان يكتب عن الأوضاع الجزائرية ساجحا في أعماقها، وما يميزه عن الآخرين هو صفة الملاحظ و المحلل و المتنبي و بالتالي يكتب ما يعايشه ويراه يشكل أو بأخر حتى يكون مرآة للواقع.²

وقال مارسا لبوا وهو مترجم أعمال بن هدوقة للفرنسية وكان ملازما له حتى رحيله بالمرض الخبيث العضال وبين بعض الجوانب غير المعروفة إنسانيا وإبداعيا مما طبع بحته بالدفء والحميمة، فذكر مارسيل بوا: عندما غادرنا عبد الحميد بن هدوقة في أكتوبر 1996 وصفه أجهزة الإعلام بالقصصي الماهر وصاحب الرؤية والإنساني الكبير أما بالنسبة إلى الذي تشرفت بأعماله وسعدت بصداقته فإنه سيبقى دوما ذلك الرجل العادل، الكريم الصريح الذي يعترف بمكارم أخلاقه لجل قرأ له و عاشره.

¹ الطيب ولد العروسي ، المرجع السابق، ص 153.

² الطيب ولد العروسي ، المرجع السابق، ص 155.

2- أعماله الأدبية:

لعبد الحميد بن هدوقة ارث إبداعي ضخم ، ولقد صدرت له أعمال أدبية متنوعة منها:

I. في الرواية:

ريح الجنوب 1971.

نهاية ألامس 1975.

بان الصبح 1980.

الجازية و الدراويش 1936.

II. في القصة : له ثلاث مجموعات قصصية.

ظلال جزائرية 1960.

الأشعة السبعة 1962 ، وقصص أخرى في 1974.¹

III. في قصيدة النثر :

IV. له ديوان الشعر الحر بعنوان الأرواح الشاغرة الذي نشر سنة 1967.

V. بالإضافة إلى قصص وأشعار أخرى لم تنشر في كتب خاصة وكانت قد نشرت في الصحف والمجلات

الجزائرية والتونسية واللبنانية وفي الدول العربية الأخرى وأكثر من مائتي تمثيلية مسرحية قد كتبها للإذاعة

والتلفزيون بين 1957 الى 1974.²

¹ الطيب ولد العروسي، المرجع السابق ، ص168.

² نفس المرجع، ص 170.

رغم أن نتاج الصناعي على الساحة الأدبية في الجزائر كان مكتوبا بالغة الفرنسية فلقد جاءت كتابات عبد الحميد بن هدوقة تدعيما أو تكويرا أو مشاركة في بعث إحدى القيم والثوابت الوطنية إلا وهي اللغة العربية التي كانت عانت الكثير إبان الاحتلال الفرنسي وحتى بعد الاستقلال.

وقد ترجمت أعماله الأدبية إلى عدة لغات من أهم هذه الأعمال رواية ربح الجنوب التي ترجمت إلى الفرنسية والألمانية، والهولندية والإسبانية والصينية والصربية.

أما بان الصبح ترجمت إلى الفرنسية والألمانية والروسية.

نهاية الأمس ترجمة إلى الفرنسية والهولندية والصربية

الجازية والدرأويش ترجمت إلى الفرنسية والصينية والروسية البيضاء.¹

¹ الطيب ولد العروسي، المرجع السابق، 172.

الفهرس

فهرس الموضوعات

بسملة

إهداء

كلمة شكر

مقدمة ب

المدخل: تعريف بالمصطلحات

1-المفهوم اللغوي للقيمة. 03

2-المفهوم الاصطلاحي للقيمة. 04

3-تعريف اللغوي للرواية. 06

4-تعريف الإصطلاحي الرواية. 06

5-نشأة الرواية الجزائرية. 07

6-اتجاهات الرواية الجزائرية. 09

الفصل الأول: القيم الدينية

1-مفهوم البعد الديني. 16

2-تصنيف القيم. 20

2-1 تصنيف القيم من حيث المحتوى. 20

2-2 تصنيف القيم على أساس العمومية. 21

2-3 تصنيف القيم على أساس شدتها. 23

2-4 تصنيف القيم على أساس الرفض (المقصد). 23

2-5 تصنيف القيم على أساس الموضوع. 24

2-6 تصنيف القيم على أساس الدوام. 24

3-خصائص القيم. 25

27	4- أهمية القيم الدينية.....
29	5- علاقة القيم الدينية بالأدب.....
33	6- القيم الدينية في الرواية العربية.....

الفصل الثاني: القيم الدينية في رواية "ريح الجنوب" وأثر بلاغتها

37	1- قيمة الإحسان.....
40	2- قيمة المحبة.....
43	3- قيمة التضامن.....
46	4- قيمة إكرام الضيف.....
47	5- قيمة النصح.....
51	6- قيمة زيارة المريض.....
52	7- قيمة الشكر.....
64	خاتمة.....

الملحق

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس